المبحث الأول

الحكم و الأمثال:

تمهيد

الحكم و الأمثال ، هاتان الكلمتان في أغلب الأحيان تأتيان بالقرب من بعضهما البعض ، وتكادان لا تنفصلان إلا في أحوال نادرة .

فالحكمة هي : قول بليغ . يعكس تجربة عملية لشخص ما في حياته ، و كثيراً ما رأينا أن الحِكَم تصاغ في شكل شعر ، و الشواهد الشعرية على ذلك كثيرة ، فقد اشتهر بعض الناس بالحكمة ، وقد أطلق عليهم الحكماء لكثرة ما تخرج منهم الحكمة ، و على سبيل المثال نجد في الشعر اكبر دليل على ذلك في ديوان الإمام الشافعي المشهور ، و غيره كثير، فالحكمة تعتبر (خلاصة تجربة الإنسان ، و هي تمثل قيمة مميزة في ثقافة المجتمع و فكره)[١]

و لم تقتصر الحكمة على الشعر وحده ، بل تعدته إلى اضُرب الفنون المختلفة من نثر و سجع ، و لم تحتكر عصراً بعينه ، بل تم تداولها في مختلف العصور ، و إلى يومنا هذا ، فالحكماء ما زالوا فينا ، إذ الحكمة لا تخرج إلا ممن خبر في الحياة و تمرسها ، و جالدها بعقل واعٍ فطن ، و نظر إليها بعين و فكر ثاقب .

أما المثل ، فهو (عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلاً و مضموناً ، فتنتشر فيما بينهم ، و يتناقلها الخلف عن السلف ، دون تغيير ، متمثلين بها غالباً في حالات مشابهة لما ضُرِب لها المثل أصلاً حتى و إن جهل هذا الأصل)[٢]

و تعتبر الأمثال ضرب من أضرب الأدب الشعبي الذي يزدهر و ينمو بثقافة و موروثات الشعوب . و الأمثال في متنها و حالها ، كحال كلمات اللغة حيث نجدها قد تشتت في كل البلاد العربية ، و تكاد لا تقف عند حد معين في منهلها كثير الفيضان ، فهي كالشعر ، تضطرم تارة في كل مكان و زمان تولد قصائد جديدة . و الأمثال فن قديم ورثناه ، و قد ظهرت كلمة (مثل) (و الأمثال) كثيراً في القرآن الكريم ، وذلك لتقريب الفهم و سنورد لاحقاً بعض الآيات في ذلك .

لقد حظيت الأمثال بجمع و تصنيف من كتَّاب اللغة الأوائل ، وتذكر منهم:

١ – عبد الله بن المقفع

٢ – إبراهيم النظام.

٣ – ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد

١/أحلى ما قيل في الحكم و الأمثال – غريد الشيخ – دار الكتاب العربي بيروت لبنان –٢٠٠٩م ص ٥.

٢/ موسوعة الأمثال العربية الفصحى – مصطفى فتحي –دار أسامة عمان – ٢٠٠١م – ص ٥.

٤ – الفارابي.

٥ – ابوهلال العسكري (جمهرة الأمثال).

٦ – المرزوقي في الأزمنة و الأمكنة

٧ – الزمخشري في (المستعصي في أمثال العرب).

هذا وقد استطاعت الحكم و الأمثال أن تؤثر تأثيراً مباشراً في اللغة العربية ، كذلك أثرت في العادات و التقاليد و توجيه سير الحياة نحو أمثال و أحكام من خبروا الحياة ودرسوها و لم يكن السودان بمعزل عن هذا التأثير ، بل حي بقدر كبير من هذه الأمثال ، و التي انتشرت في أرجائه و أصقاعه المختلفة ، فإن الأمثال السودانية ، قامت بدور كبير في سلوكيات المجتمع ، إذ المثل في حد ذاته كما جاء في القرآن الكريم يقرب الصورة الجيدة للمعنى المطلوب أداؤه ، يقول تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها و يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون) (سورة إبراهيم الآيات ٢٤–٢٥) فالمثل حقيقته (تقريب للصورة ، و يعد دون شك ، قلب للحكمة و رونقها في أقوال الناس) [١]

و أكثر ما يلفت الانتباه في الأمثال السودانية عند دراستها بتفحص و تمعن ستلاحظ أنها :

(أولاً : أن معظم الأمثال السودانية ، محلاة بالألف و اللام الموصولة و غير الموصولة التي تدخل على الأسماء و الأفعال ، فتجد نفسك كثيراً في مثل : العارف عزو –الخيل تجقلِب – التسوي كريت – و الجمرة بتحرق – و الليك كان لبن عشر – و المابيك في الضلام ..... وغيرها).

ثانياً : إن بداية الحروف في المثل السوداني تتفاوت ، و أكثرها وروداً الهمزة فيقابلك مثل : أخوك كان زينو – و أب سنينة – و أبعد من الشر ، و أقل الحروف وروداً في الأمثال السودانية حرف الشين ...).[٢]

---

(١)مجلة كلية اللغة العربية بجامعة امدرمان الإسلامية – السنة الأولى – العدد الأول ٢٠٠٦م ص ١٣

(٢)المرجع السابق نفسه ص ١٣

والمثل السوداني يعتبر من (أهم موضوعات الأدب ألشفاهي ، ويكثر استخدامه لدى الشعوب غير المتعلمة ، و يستوحي موضوعاته من مصادر متعددة ، و بالتالي فإنه يحتمل عدة تفاسير، وهو نتاج للتأليف الفردي ، ويخضع للصياغ و القبول الاجتماعي،

و هو سهل الحفظ و الانتقال من مكان لآخر).[١]

و مما تجدر الإشارة إليه هنا أن الريادة في عالم الأمثال في عالم الأمثال السودانية ترجع للشيخ بابكر بدري و الذي يعتبر كتابه في(الأمثال السودانية) هو المصدر في هذا المجال .

و في هذا البحث قد أدركنا ما للأمثال من الأهمية بمكان في مجال اللغة و وليدها اللهجات من أثر ، فتنقلت الأمثال في كل أنحاء السودان بمختلف مستوياتهم التعليمية، و قد لاحظت كثرة الكلمات التي اشتملت على الإبدال في الأمثال في منطقة جنوب الجزيرة ، مع ميلها لاتخاذ الوسطية اللهجية ، فوقع منا اختيار بعض الأمثال لإجراء الدراسة عليها محاولين في ذلك إرجاع الكلمة إلى أصلها و تبيين ما احتوت عليه من الإبدال فاستمعت إلى أمثال مقدرة في كميتها ، و مما سعته في ذلك

---

(١) موسوعة تراث دار فور (الجزء الأول) د. سليمان يحيى محمد

ومن ذلك :-

١- الَجَلْ ما ْبْشُوف عوجة رقبتو

نجد الإبدال هنا بشقيه ، في الحروف ، و في الحركات : فكلمة الجمل ، قد اسقطوا عنها الضمة ، وسكنوها ، فهي في موقع المبتدأ ، على رغم من رفع المبتدأ ، و هذا الإبدال في حالتي الوصل و الوقف ، أي إذا وصلوا المبتدأ بخبره ، و فصلوه عنه في كلا الحالتين سمعناه ساكناً.

كلمة بشوف ، أصلها ، فعل مضارع (يشوف) بمعنى ينظر و مما هو معروف عن المضارع ، الاستمرار ، و قد صنعت اللهجات لهذا الاستمرار حروف و بذلك قد منحته زمناً جديداً (و دخل في معظم هذه اللهجات كذلك ، زمن جديد للمضارع ، للدلالة على الاستمرار ، وقد اختلفت هذه اللهجات في الإشارة إلى هذا الزمن ، فبعضها يشير إليه بياء في أول الفعل (بيكتب) في بعض اللهجات المصرية)[١]

و هذا ما وجدناه عندنا في اللهجة السودانية ، و يقابل هذه الياء (ك، عم ، راهـ ، راح) في بعض اللهجات العربية . فظاهرة إبدال ياء المضارع بالياء في السودان ، كما سبق قد سمعت في بعض لهجات العرب .

كلمة (رقبتو) أصلها (رقبتُه) ، فالضمة في هاء الضمير قد أشبعت حتى تولد منها حرف الواو ، و هو من جنس حركتها ويمكننا أن نقول أنهم في هذا المثل ، أبدلوا هاء الضمير بالواو .

٢-أطول منك باع ما تماشي ، و أحلى منك مقوت ما تعاشي (منّك) أصلها (مِنْك)، و الإبدال هنا تّحول السكون إلى تضعيف ، و هذا يعني أنه تمت إضافة نون متحركة ، فأدغمت في الساكنة ، فاستدعى ذلك الإدغام حركة التضعيف ، فصارت (منّك).

(تماشي) سمعت (تماشيء) ، و (تماشيو) فالأولى أبدلت فيها الياء إلى همزة ، و الثانية أبدلت فيها هاء الضمير.

إلى (واو) . و أصل الفعل من (مشى) معتل الآخر بالياء .

كلمة (مَقُوت) ، اقتات ، و الإبدال هنا في القاف ، فأبدلت إلى النطق الذي يشبه نطق كلمة (Go) في الانجليزية ، و لم تنطق قافاً فصيحة ، و قد سبق الحديث عن القاف .

---

(١)علي عبد الواحد وافي (٢٠٠٨م) ط ٦ فقه اللغة ص (١١٤).

(تعاشي) سمعت (تعاشيء و تعاشيو) و هي من تعشى تناول وجبة العشاء . أبدلت فيها الياء في الأولى إلى همزة ، و هاء الضمير في الثانية إلى واو .

٣-العكاز أمان من الكَلِبْ و السكين أمان من السلب ، و فكة الريق مسمار قلب، و الَيابا أو البابا الأجاويد لابد من ينغلب العكاز هو (العصا) و الإبدال هنا في كلمة الكَلِبْ و أصلها(الكَلْب) نلاحظ هنا أبدلت السكون في اللام إلى الكسرة تحاشياً منهم و استثقالهم بنطق الساكنين اللام و الباء ، و يظهر ذلك في كلمة (السَلِبْ) فقد أبدلت السكون في اللام إلى الكسرة ، و ذلك كما حدث في كلمة الكَلِبْ.

أما كلمتي (الريق ، و قلب)، هذه القاف لم تنطق فصيحة ، و تنطق قاهرية كما اصطلح على ذلك بعض اللغويين.

كلمة (اليابا أو البابا) فالأولى من الفعل (أبى) يأبى ، و الثانية بابا وقد حلت الباء مكان الياء.

٤-ألمي حار و لا لعب قعوي (قعونج) أي الضفادع .

و الإبدال في كلمة (ألمي) فأصل الكلمة (الَماء) بفتح الميم فالإبدال الأول أنهم نطقوا الميم بالكسرة بدلاً عن الفتحة ، و الإبدال الثاني أن الكسرة قد أشبعت ، فتولدت عنها ياء ، بدلاً من الألف اللينة ، و الإبدال الثالث في تهميز الألف في أول الكلمة ،

(لِعِب) من الفعل لَعِب ، حيث أبدلت الفتحة في اللام إلى الكسرة .

٥-ألبل بلحقوهن بهادين

كلمة (ألبل) ، أصلها الإبل بكسر الهمزة ، أبدلت الهمزة إلى (لام) فصارت اللبل ، و حذفت اللام ، و أبدلت الألف إلى همزة ، أي همزت ، فصارت ألبل ، و الإبل من الجموع التي لا مفرد لها . و أيضا هناك إبدال للسكون في الباء إلى كسرة .

و قد نطقت في الفصحى بكسر الباء و سكونها.

(بلحقوهن) من الفعل لحق يلحق ، و هنا إبدال ياء المضارع .

إلى(ياء) و تخفيف حركة النون من التضعيف إلى السكون ،

(بِهادين) أصل الكلمة بِهاديهن و هذه باء التعدية ، و هي الأصل مكسورة ، أبدلت حركتها إلى الفتحة .

٦- أخوك كان بقى [١] ليك عسل ما تبقى ليهو متاخ .

(ليهو) أصلها (لِـهُ)كما تحدثنا عنها آنفاً في إشباع هاء الضمير فتصبح واواً مجاراة لحركة الضمة ، أما الإمالة في اللام فتعتبر بديلة للفتحة ، و الإمالة هي سبب ظهور هذه الياء.

(ليك) أصلها (لَك) بفتح اللام ، فأبدلت الفتحة بإمالة اللام ، و المبالغة في الإمالة مع ميلها للكسر ،ولّدت الياء.

(متاخ) أصلها (مطق) و فيها ابدالان ، فالأول إبدال(الطاء) بـ(التاء) ، و الثاني إبدال القاف بالخاء . و الفعل هنا بصيغة المبالغة من مطق .

٧- اللّضَيْنَة نُقُو و اعتذر لَي .

(اللّضَيْنَة) [٢] أصلها الإضينة (و أضان ، أذن) و الإبدال هنا إبدال الهمزة إلى (لام) – و إبدال الضمة إلى سكون .

(نُقُو) أي أضربه في اللهجة السودانية ، و أصلها لغوياً (دقه) باتصال هاء الضمير ، حين أبدلت إلى (واو) و القاف إلى قاف قاهرية .

(لَى) أصلها (له) أبدلت فيها هاء الضمير إلى (الياء).

٨- القضا ما تجز ليهو ود ناقتك

القضا و هي (القضاء) و سبق الحديث عن القاف.

(ليهو) أصلها (له) و قد تحدثنا عنها.

(نَاقْتَكْ) أصلها (نَاقَتِكَ) و قد أبدلت حركاتها كما يأتي :

أبدلت الفتحة في القاف إلى سكون ، و أبدلت الكسرة في (التاء) إلى فتحة ، و أبدلت الفتحة في الكاف إلى سكون ، و يجوز التسكين هنا وقفاً و وصلاً . و كذلك إبدال القاف العربية بالقاف القاهرية .

---

(١)بقي من الفعل يبقى ، و يقصد بها في اللهجة السودانية صار أو تحول

(٢) الشخص الضعيف الذي لا يستطيع أن يدافع عن نفسه

٩- الفِي البْر عوّام.

(الْبِر) أصلها (البَرّ) عكس البحر أبدلت حركة الكسر بالسكون .

١٠- الشطارَةَ على ود العم أخير منها الخوف:

الشطارةَ أصلها (الشطارةُ) بالضم على أنها مبتدأ

حين أبدلت الضمة بالسكون و تجوز مع الوقف .

على أصلها (عَلَى) و تظهر لنا هنا إمالة نحو الكسر في كله على، و يكون هنا إبدال الفتحة بالإمالة .

(أخْير) أصلها (أخْيَر) حيث يظهر هنا إبدال الفتحة بالسكون ، كذلك إبدال السكون في الخاء بالفتحة .

(الخُوف) أصلها (الخَوْف) أبدلت الفتحة في الخاء بالضمة ، و أبدل تحريك الواو إلى السكون.

١١- البِعْد و لا البِلَاد أم سِعْد .

(البِعْد) أصلها (البُعْد) ، أبدلت فيها حركة الضمة في الباء إلى كسرة و سكون العين إلى حركة الكسر و لم تسكن الدال في آخر الكلمة وصلاً و وفصلاً.

(أُم) أصلها (أُم) حيث أبدلت الضمة في الهمزة إلى فتحة (سِعِد) أصلها (السِعْد) و هو نوع من النبات ، أبدلت السكون في العين إلى كسرة.

١٢- البجيب كتالك بجيب حجازك

(قتّالك) أصلها (قتّالك) و الإبدال هنا للقاف حيث تحولت القاف للكاف ، و هذا ما فسرنا له سابقاً.

(بجيب) أصلها (يجيب) وقصد بها هنا يأتي و أبدلت فيها ياء المضارع إلى باء لتدل على استمراره ، و كما ذكرنا فذلك شائع في اللهجة السودانية.

١٣- ضهر أبوك ما بجيب ليك عدو

(ضَهْر) الأصل فيها (ظَهْر) أبدلت هنا (الظاء) إلى (ضاد) و كذلك أبدلت السكون في الهاء إلى فتحة .

بجيب إبدال ياء المضارع بـ(الباء).

١٤- الطيرة بشركوا ليها بجناها

(الطَيرةَ) أصلها (الطْيرةُ) و هي في موقع المبتدأ أبدلت الضمة بالفتحة ، و كذلك أبدلوا السكون في الياء إلى كسرة فلاحظنا أن الياء حدث فيها إمالة .

(بِشركوا) أصلها (يشركوا) أبدلت ياء المضارع بالياء ، و أصل

الكلمة من الشّرْكْ ينصب للصيد .

١٥- المرة كان فاس ما بتكسر الراس

وهذا المثل ، لتصغير شأن . و الإبدال هنا في:

(المرة) أصلها (المرأة) أما حذف الهمزة فلا يعنينا إنما

يعنينا أن الكلمة أصلاً يجب رفعها على أنها مبتدأ ، و لكنهم

نطقوها بالفتح بإبدال الضم بالفتح

(فاس) أصلها (فأس) سهلت فيها الهمزة ، وذلك

هروباً من ثقل النطق

١٦- مفطوم اللبن ما بسكتو اللولاي

والمثل يتحدث عن أن الشخص الذي يعتاد على شيء فإنه لن يتركه مهما أُتي له بالبديل.

فالإبدال هنا في الكلمات الآتية

(مفطوم) و كما هو ظاهر فإنهم اعتادوا على نطق المبتدأ

المرفوع ساكناً . فمفطوم أصلها (مفطوُم) أبدلت الضمة فيها بالسكون

(اللبنْ) أصلها (اللبنِ) ومن تركيب هذه الجملة قد وقعت

كلمة (اللبن) مجرورة بالإضافة ، فأبدلت هذه الكسرة بالسكون

(بِسكتو) و أصلها (بِكِتْهُ) و فيها عدة حروف أبدلت بغيرها

وهي: أبدلت (ياء المضارعة) بالباء و أبدلت حركة الحرف الأول من

الفتح إلى الكسر ، كذلك أبدلت الفتحة في السين إلى السكون

و أبدلت كذلك هاء الضمير في آخر الكلمة إلى (واو).

١٧- البتعملوا كريت في القرض تلقا في جلدا

و الإبدال في (البتعملو) من عمل يعمل ، و في هذا السياق

أصلها (تَعْمله) فعل مضارع دخلت عليه (ال) التعريف والباء هنا تعبر عن زمن جديد للمضارع كما وضحنا ذلك آنفاً فأبدلت الكسرة في الميم إلى فتحة ، و أبدلت الفتحة في اللام إلى سكون ، و أبدلت هاء الضمير إلى واو.

(القرض) و تسكين الكلمات رغم تحركها و هو السائد فالقرض مفتوحة على أنها مفعول به ، و القاف سبق الحديث عنها.

(جِلدَا) و أصل الكلمة (جِلدْها) و حدث فيها إبدالان ، فالأول إبدال السكون في اللام إلى الكسرة ، و الثاني إبدال الكسرة في الدال إلى فتحة

١٨- الباب البجيب الريح سدو و استريح

(البابْ) أصلها (البابُ) مبتدأ مرفوع ، لم ينطقوها بالضم بل أبدلوها بالسكون رغم أنهم يصلوا الحديث.

(البجيب) يعني الذي يأتي منه ، و مضارعه (يجيب) أبدلت ياء المضارعة (بالباء)

(الريح) و قد سكنوها رغم أنها في سياق الجملة تكون متحركة بالفتح

(سِدُو) أصلها (سِدَه) من سد يسد ، أغلق أبدلت الفتحة في الدال إلى ضمة و أبدلت هاء الضمير إلى(واو)

١٩- المجبور بياكل الزلط

(المجبورْ) أصلها (المجبورُ) أبدلت فيها الضمة بالسكون

(بياكل) أصلها (يأكل) سهلت فيها الهمزة

(الزلط) أصلها (الظلت) و قد حدث فيها إبدالان ، الأول أبدلت الظاء بالزاي و الثاني أبدلت التاء بالطاء ، و الظلت في اللهجة السودانية ما تسير عليه السيارة ، و لا يمكن أكله لاستحالة ذلك .

٢٠- الشدرة ما برميا إلا عرقاً فيها

(الشدرة) من الكلمات التي تم تداولها بهذا الإبدال في معظم أنحاء السودان و أصلها (الشجرةُ) وفيها إبدالان ، الأول إبدال صوت (الجيم)بصوت الدال ، و الثاني إبدال الضمة بالسكون ، فهي مبتدأ مرفوع.

(عِرِقْ) أصلها (عِرْق) و يقصد بها جذور الشجرة ، أبدلت فيها السكون في الراء إلى كسرة ، و القاف في النطق المعروف بالقاف القاهرية ، و سيق الحديث عنها.

٢١- ضنب الكلب عمرو ما بنعدل

و يقال للشخص الذي يتمادى في أمر و لا يقبل التوجيه و يظل هكذا على حال ملتوية . و الإبدال في الكلمات الآتية :-

(ضنب) أصلها (ذنب) و نادراً ما تنطق هذه الكلمة فصيحة ، حين أبدلت الذال بالضاد . و كلمة ضنب واقعة مبتدأ مرفوع فأبدلت الضمة إلى سكون .

(الكلب) أصلها (الكلْبِ) أبدلت فيها حركتان و هي السكون في اللام أبدل إلى الكسرة و الكسرة في الباء أبدلت إلى سكون

(عمرو) و أصلها (عُمَرِه) الإبدال الذي حدث فيها هو إبدال

الفتحة في الراء إلى سكون ، و كذلك إبدال هاء الضمير إلى واو.

٢٢- جدات الخلا طرضت جدات البيت و في رواية الحلة وسمع جداد – و جدات الوادي

(جدات) و أصل هذه الكلمة (دجاجة) و فيها قلب مكاني . و أبدلت الدال في أول الكلمة إلى جيم ، و الجيم الأولى إلى دال – و أبدلت الجيم الثانية إلى (تاء) و هناك إبدال الضمة علامة رفع المبتدأ إلى سكون

(طرضت) أصلها (طردت) من الفعل طرد يطرد ، حيث أبدلت الدال إلى الضاد القريبة لها في المخرج.

٢٣- إتغدى بيو قبل ما يتعشى بيك.

(بيو) أصلها (به) حيث أبدلت هاء الضمير إلى ياء

(قُلِي) أصلها (قْلِي) و أبدلت السكون في الياء إلى ضمة

٢٤- بليلة مباشر و لا ضبيحة مكاشر

(بليلة) و هي الذرة المقلية أو بعض البقوليات المقلية ، و الإبدال في ضمة المبتدأ أبدلت بسكون.

(ضبيحة) وهي من الفعل ذبح يذبح و المصدر (ذبيحة) و يتضح لنا ان الذال قد أبدلت بالضاد ، و هذا ما تم تداوله في هذه الكلمة بكثرة.

٢٥- تمر الفكي السيدو شايلو و مشتهي – و سمع بايعو و مشتهي.

(تمر) أصلها (تمُر) و واضح هنا إبدال الضمة بالسكون

فالكلمة مرفوعة.

(الفكي) أصلها (الفقيه) وقد استخدمت هذه الكلمة في العامية السودانية بهذا النطق و لا تزال هكذا ، و الإبدال هنا في القاف حيث أبدلت إلى كاف.

(شايلو) أصلها (شايله) حامله أبدلت هاء الضمير بالواو

(بايعو) أي بايعه أبدلت هاء الضمير إلى واو ، و أبدلت الهمزة إلى ياء ، كما ذكر أن هذا الإبدال جائز بقاعدة ثابتة.

٢٦- الخواف ربى عيالو

يطلق هذا المثل لمن يتحاشى الخوض في أشياء قد تفقده حياته و تسبب في أيتام أبناءه ، فلنتحاشى من أن يطلق علينا هذا المثل.

(الخواف) من الخوف واقعة مبتدأ ، أبدلت فيها الضمة بالسكون

(عيالو) أصلها (عياله) إبدال هاء الضمير بالواو

٢٧- الما بياكل بأيدو ما بشبع

يجب أخذ الأمور على محمل الجد ، و حل المشكلة بمعطياتها المتاحة ، و عدم استخدام أو إدخال شيء لا يؤدي هذا الغرض المنشود. حتى يتم إشباع البطن من خلال المعطى الصحيح و هو استخدام اليد في الأكل (بياكل) أصلها (يأكل) و الذي حدث هنا هو تسهيل الهمزة

(بأيدو) أصلها (بيده) دخول الباء عليها حتم أن توجد كلمة على (الدال) فنراهم قد أبدلوا هذه الكسرة إلى ضمة كذلك أبدلت هاء الضمير إلى الواو

٢٨- أبعد البيضة من الحجر و الإنتاية من الضكر

(البيضة) أصلها (البيضةُ) بالضم حيث أبدلت الضمة بالسكون

(الحجْر) أصلها (الحجرِ) بالكسر أبدلت الكسرة إلى سكون

(الإنتاية) أصلها (الأنثى) أبدلت فيها الثاء إلى

تاء ، و هذا الإبدال كثير التداول في اللهجة السودانية

(الضكر) و أصلها (الذكر) من النوع الإنساني الرجل ذكر و المرأة

أنثى ، و كثر استخدام ضكر و انتاية في اللهجة السودانية ، و الإبدال

في (الضكر) أبدلت الذال بالضاد .

٢٩- ربي الكلب لسهرو و الولد لأهلو

مهما تدرب الكلب و مهما تفعل معه ، فإنه سيؤدي مهمته الأساسية

وهي الحراسة الليلية ، و إذا قمت بتربية أي ولد غير ابنك فإنه

حتماً سيعود لأهله . و الإبدال هنا :

(الكَلِب) أصلها (الكَلْب) ويظهر الإبدال في اللام حيث أبدلت

كسرة اللام إلى سكون ، و كذلك أبدلت الفتحة في الباء

إلى سكون فالكلمة في موقع المفعول به المنصوب،

(سهُرو) أصلها (سَهِر) أبدلت فيه الكسرة في الراء إلى

ضمة ، و أبدلت هاء الضمير إلى واو .

(أهلُو) أصلها (أهلِه) أبدلت الكسرة في اللام ضمة

و هاء الضمير إلى واو.

٣٠- الضايق عضة الدبيب بخاف من جرة الحبل

(الضايق) أصلها من ذاق يذوق

و اسم الفاعل ذائق ، أدخلت عليه (ال) فأصبحت (الذائق)

و الإبدال هنا في (الذال) أبدلت إلى (ضاد) و الهمزة في وسط الكلمة أبدلت سهلت إلى ياء ، و أيضا إبدال القف إلى الصوت الذي تحدثنا عنه سابقاً.

(بخاف) أصلها (يخاف) من الفعل خاف مصدره خوف أبدلت ياء المضارعة إلى (الباء).

(الحَبِلْ) أصلها (الحَبْلِ) حيث أبدلت السكون في الباء إلى كسرة كذلك أبدلت الكسرة في اللام في آخر الكلمة إلى السكون

٣١- النسى قديمو ضل

و في رواية تاه من التيه

و ذلك إشارة لمن لم يتمسك بأصوله القديمة و صوره تأتيه من عادات و تقاليد و غيرها، فإذا تركها و انجرف وراء التيارات المختلفة فسوف يقع في التيه.

(قديمو)أصلها(قديمه) و فيها إبدالان فالأول في القاف والتاء إبدال هاء الضمير إلى الواو.

٣٢- البيتو من قزاز ما بشتر الناس بالحُجارة

و في معناه العام إذا كنت تملك من العيوب ما هو بائن للناس و واضح ، فلا تحاول أن تبرز عيوب الآخرين لأن ذلك سيعود عليك بما لا تحمد عاقبته . و هذا المثل

يذكرنا البيت الشهير للإمام الشافعي :

لسانك لا تذكر به عورة أمريء

فكلك عورات و للناس ألسن[١]

و الإبدال في المثل السابق في كلمة:

(البيتو) أصلها (بيته) من البيت (المنزل مكان السكن)

دخلت عليها (ال) و أبدلت هاء الضمير إلى الواو ، كذلك

أبدلوا الضمة في آخر الكلمة إلى سكون

(بِشَتِّر) و أصلها (يَشْتُر) أبدلت ياء المضارعة إلى (الباء)

(بالُحجارة) أصلها (الحِجَارِة) مفرده حجر حيث أبدلت حركة

الكسرة في حرف الجيم إلى ضمة ، كذلك أبدلت حركة

الكسرة في آخر الكلمة إلى السكون

٣٣- بقولوا تور يقول احلبوه

(تور) أصل الكلمة (ثور) و كما مّر علينا سابقاً بأن

إبدال صوت الثاء بالتاء كثير في اللهجة السودانية كما مثلنا

لذلك بعدد من الكلمات في فصل سابق.

٣٤- ضايق اللحوم مجحوم ، و بايع العسل فاسو فوق كتفو

هذا المثل مكون من جملتين بمعنى أنه يمثل شقين لكل شقٍ

معنى ، و إذا تناولنا الكلمات التي بها إبدال فهي كالآتي:

(ضايق) و أصل هذه الكلمة (ذائق) من الفعل ذاق يذوق

و نلاحظ فيها إبدالين فالأول إبدال (الذال) بالضاد ،

والثاني إبدال الهمزة بالياء ، و كما مّر بنا فهذا الإبدال جائز

حرفياً.

(اللحوْم) أصلها (اللحوَم) بالفتح على أنها مفعول به فأبدلت الفتحة بالسكون.

(محجوم) و الأصل فيها (مجعوم) من جعم يجعم اللحم فأبدلت العين بالحاء.

(بايع) أصلها (بائع)

(فاسو) أصلها (فأسه) فقد حدث تسهيل للهمزة فنطقت من الألف ، كذلك أبدلت هاء الضمير إلى الواو.

(كتفو) أصلها (كتفه) إبدال هاء الضمير بالواو

(فوق) إبدال القاف بصوتها قريباً من الكاف

٣٥- الطشاش في بلد العم يشوف

في هذا المثل فإن كلمة (الطشاش) و هي مبتدأ مضموم الآخر فأبدلت الضمة بالسكون

(بلد) و في سياق الجملة فهي مجرورة بالكسرة ، و لكنهم نطقوها ساكنة رغم وصلهم للجملة.

٣٦- العود كان ما فيه شق ما بقول طق

(العود) نطقوها بالسكون بدلاً من الضمة في (الدال)

(شق) و (طق) إبدال القاف في تغيير صوتها

(بقول) إبدال ياء المضارعة (بالباء)

٣٧- الدنيا فرندقس و الزمان درفيس ، و المرفعين فوق رقدتو بلبلب فوقو التيس ، و القطن بكالب قال بكتل

النار ، و الشرموط شال (خطف) راس الحدية و طار

و في عش القطان باضت أم عكار

و هذا من أطول الأمثال التي أثبتها في هذا البحث ، فهو مكون من فقرات متعددة و يحتوي معاني مخالفة لما هو معهود ، و ذلك ما يجذب إلى سماعه و الاستمتاع به و التندر بمحتواه ، هنالك عدد من كلمات هذا المثل قد حملت إبدالاً في تركيبها بشقيه في الحروف و الحركات و هي:

(فوق) الإبدال في القاف

(رقدتو) أصلها (رقدته) أولاً إبدال صوت القاف ، ثانياً إبدال هاء الضمير بالواو

(بلبلب) و هي (يلبلب) إبدال ياء المضارعة (بالباء)،

(فوقو) أصلها (فوقه) إبدال هاء الضمير بالواو

(لتَيسَ) أصلها (التْيس) إبدال سكون الياء بحركة إمالة .

(القطن) إبدال القاف.

(بكالب) أصلها (يغالب) أولاً إبدال ياء المضارعة بالباء ثانياً إبدال الغين بالكاف ، و هذا الإبدال نادراً.

(قال) إبدال القاف.

(بكتل) أصلها (يقتل) أبدلت فيها أولاً ياء المضارعة (بالباء) و ثانياً أبدلت القاف بالكاف و قد مّر علينا نوع هذا الإبدال.

(القطان) إبدال القاف.

٣٨- شوف العين ما كتل غزال

(كتل) أصلها (قتل) أبدلت القاف إلى كاف

٣٩- الجفلن خلهن اقرع الواقفات

و معنى هذا المثل لا تبكي على أمر قد مضى بل استبشر خيراً و كن مستعداً لما يأتي . و الإبدال هنا في :

(أقرع) و (الواقفات) نلاحظ فيها إبدال القاف

٤٠- المكتولة ما بتسمع الصيحة

و المعنى أن الأمر الذي يريده الله سبحانه و تعالى ، واقع لا محالة و لا تجدي معه محاولات رده و إبعاده.

(المكتولة) أصلها (المقتولة) و الإبدال كما هو واضح في القاف والتي أبدلت بالكاف

٤١- الما عندو ضنب الله بحاحي ليهو

إن الله سبحانه و تعالى يقف مع عباده ، و ما سلبهم شيء لامتحانهم إلا جعل لهم سبيلاً آخر يعوضهم .

(ضنب) و أصلها (ذنب) و الإبدال هنا في (الذال) حيث أبدلت إلى (ضاد).

(بحاحي) الأصل فيها (يحامي) و هي فعل مضارع ، و يظهر إبدال (ياء المضارعة) إلى (الباء)

المبحث الثاني

الأحاجي و الأساطير

تمهيد

سبق و أن تحدثت عن الموروث الشعبي الجم ، و الإنتاج الفني الراقي الذي ولدته القومية السودانية ، و عبرت عنه الألسن المختلفة فالأحاجي و الأساطير تعتبر أم الإنتاج الذي عنيته لاسيما أنها لا تنحصر و لا تتقيد بفئة معينة في قطاعات الشعب و طبقاته و لهجاته ، وإن جعلوها بأنه من الأشياء التي تختص بها (الجدّات) و هي تطرق الآذان في فترة يكون فيها العلم كالنقش على الحجر ، و أشير هنا إلى الحكمة التي تقول (العلم في الصغر كالنقش على الحجر) و ذلك لما تؤديه الحجوة أو الأحجية من دور في إطلاق الأفكار و توسيع الخيال للأطفال ، لأن الحجوة أو الأسطورة في أغلب الأحيان تتحدث عن أشياء غير موجودة في الطبيعة ، و إنما تستدعي الأفكار لتخلق كائنات مجهولة الأصل و النوع و تدخلها كمشارك أساسي و جزء مهم في الحياة ، و ذلك يجعل الأطفال يسرحون بعيداً بتخيلاتهم ، حتى أن بعضهم يخاف و بعضهم يبدي استعداده لمقاتلة الشر .

و الأسطورة في الأصل عبارة عن حكايات شعبية تجسد خيالات لأشياء لا وجود لها في الحقيقة ، و يتم تداولها دون طمس لهوية الشيء المتخيل على كافة المستويات ، و قد بدأ هذا واضحاً و جلياً من الأشياء التي صنعتها القومية السودانية إذ لا وجود لشيء اسمه الغول ، و الساحر ودالنمير، و فاطنة السمحة ، إنما هي أسماء دارت حولها قصص كان هدفه التسلية ، (فقد كانت الجدات في زمان مضى يسلي أطفالنا بـ ُعيد المساء بحكايات و مسائل من الأنس يقال لها الْحَجا بضم الحاء المهملة و أصل ذلك من الحِجا بكسرها و هو العقل و الذكاء ، وكان الأدب من هذه الحكايات شحذ الأذهان و إدخال السرور على نفوس الصغار ، ريثما يغلب عليهم النُّعاس) [1]

ومما تقدم من شرح لمعنى الحجا يتضح معنى الأحاجي و الأساطير التي تربت على أكتاف الصغار و تطلق لهم عنان الخيال ، و من خلالها تبنى أفكارهم .

---

(١)الأحاجي السودانية . د. عبد الله الطيب عبد الله ط ٥ الخرطوم ، مطبعة جامعة الخرطوم ٢٠٠٨م ص"٥"

ومن الملاحظ في الأحاجي السودانية أنها تتشكل و تتنوع بحسب البيئة ، وبحسب القبائل و الرقع الجغرافية ، تساعده في ذلك اللهجة التي بها يتم تحديد البيئة و معرفة سكانها و قبائلهم . و

يظهر ذلك من خلال تغيير أسماء الشخصيات من الأسماء الشرسة إلى الأشرس إلى الأشد شراسة ، وتغير الألفاظ من شمال لشرق لغرب لجنوب بحسب المكون العرقي و الجغرافي ، وقد استطاع الدكتور عبد الله الطيب أن يجمع بعض الأحاجي من مناطق شمال السودان و النيل الأبيض و قد ابتكر لها أسلوباً سلساً مزج فيه بين العامية والفصحى ، حيث أنه لم يكتب كل الكلمات التي سمعها من رواة الأحاجي كما هي ، بل اختار لها ألفاظ تؤدي معناها و تجد القبول عند القارئ السوداني و القارئ العربي خارج السودان .

و من بحثنا هذا قد أخذنا بعضاً من الأحاجي السودانية لدراسة ظاهرة الإبدال على بعض مفرداتها لأن هذه الأحاجي قد زخرت بألفاظ جمة قد شملت كل اللهجة أو معظمها والتي التي احتاج لدراستها مع تطابق بعض الكلمات التي درستها في مواضع أخرى نجد هذا المبحث .

و بمقارنة الأحاجي التي اخترتها لهذا المبحث مع ما كتبه الدكتور عبد الله الطيب ، فقارنت بعض ما كتبته مع ما كتبه الدكتور ، وهناك أحجية بت أم كشيشيبة التي لم أجدها في كتاب الأحاجي السودانية ، و إني قد كتبت كل ما سمعته بلفظه من راوي الحجوة ، لذلك قد تظهر معظم ألفاظ اللهجات السودانية في هذه الأحاجي ، وقد بدا واضحاً أن منطقة جنوب الجزيرة قد اتخذت الوسطية في ألفاظها ، وقد مثلت تمازجا فريداً للهجات ، و لأنني قد فصلت في إبدال الحروف و إبدال الحركات بأمثلها أكتفي في هذا المبحث باستخراج الكلمات التي حدث فيها إبدال و محاولة كتابة الأصل لها في مقابلها دون شرح لأسبابه وقد سبق شرح الأسباب بتفاصيله و لا أدعي أنني بهذا النموذج من الأحاجي قد أكملت دراسة الإبدال فيها ، إذ أن الأحاجي كثيرة و كما أسلفت لّم بدونها الدكتور عبد الله الطيب كلها بل إن بعضها ما زال يتناقل شفاهة على الناس و لكن من المحزن و مما أدركته أثناء إجراء هذه الدراسة أنني آسف لأن أقول أن الأحاجي السودانية قد اندثرت ، و ما عادت تؤدي دورها ، بل و لم توجد في صدور الناس ، لأنني عانيت

كثيراً حتى وجدت قلة ممن يحملون هذه الأحاجي ، و حتى الذين يحملونها للأسف لا يستخدمونها ، و بات الصغار ينامون و سماعات الهواتف في آذانهم ، أو أعينهم ترمق الشاشات التلفزيونية ، و قد تحولت الأحاجي و الأساطير إلى مسلسلات وأفلام أطفالية مساعدة على الشاشات ، ليس كما كانت تحكى من أجل التسلية و شحذ الأفكار ، حتى بعيداً يتساوى في ذلك القاصي و الداني ، و أشير إلى أنني أتحدث عن منطقة جنوب الجزيرة التي اجتهدت فيها لسماع هذه الأحاجي و ربما قد توجد الأحاجي في بيئات أخرى و الله أعلم ، و أتمنى أن يخيب ظني ، و أرجو من يخرج ببحث آخر يقول أن منطقة كذا يحملون الأحاجي في صدورهم و هم يتداو لونها حتى الآن .

رين و فاطنة و ود مرين

كان في سلطان عندو بنتين ، الكبيرة إسِما رين ، والصغيرة اسما فاطنة و كانن سمحات ، و رين كانت اسمح من فاطنة ، وحلف ابوها ما يعرسا إلا لزول زكي . و قام السلطان قال : جيبو (قملة) [1] سمنوها ، لما سمنوها ، قال لهم :اضبحوها و اسلخوا جِلِدا ، اجدعوا لحما للصقور و الكلاب و جِلِدَا جَلِّدو بيهو النحاس .

و في يوم من الأيام ، قال لعبيدو دقوا النحاس ، فلما اجتمع الناس قاليهم السلطان ، طبعاً انتو عارفين أنا بناتي سمحات ، و أنا داير أعرس لي بتي رين انبه زول ، قالوا ليهو أها الزكي دا تعرفوا كيف؟ قاليهم البعرف النحاس دا مجلَّد بي شنو أنا بعرس ليهو بتي ، و الما بعرفوا أنا بقطع راسو بالسيف ، وبعد تلاتة يوم جاء أمير وسيم داير يعرس رين . السلطان قال ليهو :النحاس دا مجلَّد بي شنو؟ فقال الأمير مجلد بي جلد تور _ قالوا ليهو كضباً كاضب المرة التانية قال جلد خيل ، قالوا ليهو كضباً كاضب المرة التالتة و الأخيرة قال جلد حمار . فأمر السلطان بقطع راسو ، و كلما يجي أمير يسألوهـ و مايعرف كان السلطان بقطع راسو و البنات لسة ما عرسن .

وكان في حلة فيها الساحر و كلها سحاحير ، قام الساحر سمع بالخبر ، وقال لازم أعرس بت السلطان ، و مشى إتلبد جمب البحر عشان إسمع كلام الناس ، خدم السلطان وردن البحر و قالن و الله الناس كلهن ما عرفو النحاس دا مجلد بي جلد قملة ، ديل عويرين بس ، طبعاً الساحر سمع الكلام ، وقام من الصباح جا للسلطان و قالُو داير يعرس رين ، السلطان سعلو عن جلد النحاس، الساحر قال جلد خروف ، قالو ليهو كضباً كاضب ، قام قال جلد قملة ، السلطان قال ليهو صدقت ، دقو النحاس ، وعرس الساحر رين ، وبعدين داير يسوقا معاهو ، السلطان قال ليهو أقعد معانا عشان بعد أنا أموت إنت تبقى الملك ، الساحر قال لاء لاء أنا واحد عند أبوي و جهز للسفر ، قامت فاطنة ، قالت إلا تمشي مع رين أختا ، الملك قال خلاس ، و طلع جماعة ضربوا النحاس و الطبول و ودعوا رين و فاطنة والساحر . و السفر كان بعيد و بعد ايام جو جمب شدرة كبيرة ، مليانة نبق ، النبقة قدر التفاحة ، قالت رين لراجلها الساحر ، أنا إشتهيت في نبقة ، نزل لي واحدة من الشدرة

١/ حشرة صغيرة تعيش في شعر الإنسان و ملابسه

قام الساحر ضحك و كشّر ، ومد ضنبو من تحت جلابيتو طويل و لف الفرع وهزاهو و النبق إنحتّ ، لكن فاطنة لمن شافت ضنبو وقعت و غِمِيت ، لكن رين انبسطت و فرحت و قالت ليهو : يا راجلي إت

أحسن راجِل ، عشان عندك ضنب طويل ، قام الساحر ،جاب موية رش بيها فاطنة لمن صحت رين قالت ليها : أنا راجلي عندو ضنب طويل ، لكن فاطنة قعدت تبكي ، و قالت ليها راجل كدا يكون ساحر من حلة السحاحير رين قالت ليها :إت خوّافة بس و قاموا مشوا تاني ايام ، ظهرت ليهم شدرة طلح كبيرة رين قالت دي شدرة شنو؟ الساحر قال ليها: دي سِدرة السحرة و فاطنة خافت شديد ، وشافت فوق الشدرة (هدوم) [1]كتار ، قامت قالت الهدوم ديل حقات منو ؟ الساحر قال ليها : ديل فِكِ البنات يا فاطنة ، ناكل و نخت هناك . و لم وصلوا للشدرة ، رين شافت ليها صمغ ، قالت لي راجلا ان اشتهيت لي صمغ ، نزلوا لي ، وسن الساحر سنو طول السيف و إتناول بيها الصمغة و نَزَّلا ، فاطنة قالت لي اختا : رين يارين ، ديك شدرة ودمرين ، سجم امك و أبوك الليلة دايرين ياكلوك .

و لما وصلوا الحلة ، لقوا ما فيها أي بيت ، بس شدر كتير ، و كانت رين حامل ، و قالت لي راجلا : أبني لي بيت أقعد فيه . قام الساحر كشّر ، وقال ليها : نحنا ما عندنا بيوت ، بيوتنا جوا البحر ، أدخلي معاي ؟ . رين بعد مبسوطة بِقت خايفة من راجلا الساحر ،وكلّمت فاطنة أختا ، فاطنة قالت ليها أخير نشرد من الساحر .

لكن كلب الساحر كان قريب منهن ، وسمع الكلام ، وجرى للساحر في البحر و كلمو قال ليهو : يا ساحر السحرة ٍمرتك عند العُشرة قالت شاردة لي أبوها ، يلا ألحقوها.

وقام الساحر قال لي رين أعملي لي أكل ، قالت ليهو ما عندي حطب ، قال الساحر لي فاطنة قومي جيبي لي حطب ، ولما فاطنة مشت للحطب قام الساحر داير ياكل رين ، لكن رين قالت للساحر ، إت داير تكتلني و أنا حامل ،الساحر حن عليها و جاب ليها داية ساحرة ولّدتا ، و لما فاطنة جات لقت أختا ولدت ، وفرحت و خدمتها .

لكن أخو الساحر كان كعب شديد و مكّار ، قال لأخوه ، لازم ناكل البنات بعد كدا ، قام الساحر قال ليهوا : بعد الولد يكبر، قام أخوه

١/ ملابس

أنا ما عندي شَغَلة بالولد ، وقام ضرب الساحر قدّ عينو ، و هجم على رين و كسر رقبتها و شرب دمها وأكل لحمها ، ورمى عضاما للكلاب ، قام الساحر راجل رين داير ينتقم من أخوه ، لكن أخوه كان أقوى منو ، وقام ضربو و كسر رقبتو و أكلوك لو و لما جات فاطنة لقت الساحر ما في ، ورين اكلوها و رادلا الساحر أكلوه

قامت شالت الولد و جرت بالليل ، شافت ليها نار مولعة لقت ليها بيت فيهو مَرة ، وحكت ليها فاطنة القصة ، المرة كانت عندها ولد ، قالت ليها خلاس أنا برضع ود أختك مع ولدي ، ولما أدتو يرضع ، عض عليها حتى كاد يقطع شطرها ، ، فاطنة عرفت الولد طلع ساحر و ضربتو فسكت و رجع و رضع . و بعد فترة كبر الولد ، وقعد يلعب مع ود المرة ست البيت و طلع معاه برة فمسكو من رقبتو و كسرها و أكلوا و قال لي فاطنة أنا اكلت ود المرة ، و لما جات ست البيت (فتشت)[1] ولدا و ما لقتو ، و لقت راس ولدا وعرفت ولدا اكلوا ساحر و خافت ، لكن فاطنة كلمت المرة و قالت ليها ، ود اختي ساحر ، أكل ولدك ولما جا راجل المرة مسك الوليد وضبحو و حرقو ، وبعد يومين جا أخو الساحر ، و قال للمرة أنا عندي مرة شاردة معاها ولد إسما فاطنة ، وسمعت فاطنة الكلام ، وجرت لسيد البيت ، و جا معاهو جماعة من الناس ، ومسكو الساحر و ضبحوه ، وحرقوه ، وكشحو رماده جمب البحر ، لكن رداد الساحر نبت شدرة بالقرب من البحر ، وكان الأولاد الصغار بلعبو في الشدرة و يطلعو فيها لكن كل طفل يطلع يقع في البحر و يغرق و يموت ، وتاني ناس الحله قطعو الشدرة و حرقوها و جدعو رمادا ، لكن الرماد تاني قام شدرة مساويك ، و الناس يشيلو المساويك وأي زول يسوّك بيم سواك يبلع المسواك ، وناس الحلة كلهم بلعو المساويك ، وتاني ناس الحلة قطعوا الشدرة و حرقوها و جدعو الرماد لكن الرماد المرة دي قام شدر عصا ، وأي زول شال ليهو عصايا من الشدرة ، الراجل يمشي الزراعة و يشتغل يحش القش تقوم العصا تضربو ، فيمسك ولدخ و يقول ليهو إنت ضربتني بالعصا ، الولد يقول ليهو والله دا ما أنا دي العصا لكن ابوه ما يصدقوا و الولد شاف العصا دايرة تضرب أبوه قال ليهو يابا العصا جاتك ، لكن العصا رجعت براها قعدت مكانا ، و مرة قال ليهو يابا العصا جاتك و المرة دي أبوه عرف إنو العصا بتضرب براها ، وناس الحلة لمو العصايات و حرقوها و كشحوا الرماد و تاني الرماد قام شدر قع ، وأي زول شال ليه قرعة ، والقرعة الكبيرة أدوها لي شيخ الحلة.

---

(١) بحثت

والنسوان كبن في قرعن الشطة و الملح و البهارات لكن القرعة الكبيرة الفي بيت شيخ الحلة تقوم بالليل تقول :

أنا قرعة الشيخ أم بق بق

الفيها شطيطة تجي تنكب

الفيها مليحة تجي تنكب

و كل الملح و الشطة الفي قرع الناس يجي براه و أنكب في قرعة الشيخ ، ولما يصحو أي زول يقول أنا قرعتي فاضية ، و الحكاية إتكررت كتير كل يوم ، بس في يوم واحد إدس بالليل جمب قرعة الشيخ و سمعا بتقول نفس الكلام ، والصباح كلّم الناس ، ولموا كل القرع حرقوه و جدعوه جوه البحر . و عاش الناس في أمان .

الكلمة	الأصل
عندو	عنده
زكي	ذكي
قملة	قملة القاف القاهرية
أضبحوها	أذبحوها
جلدا	جلدها
لحما	لحمها
الصقور	الصقور القاف القاهرية
بيهو	به
النِحاس	لذُحاس
دقوا	دقوا القاف القاهرية
دا	ذا
يعرفو	يعرفه
راسو	رأسه
تلاتة	ثلاثة
جاء أميْر	جاء أميٌر
تور	ثَور
كضباً	كذباً
التانية	الثانية
التالتة	الثالثة
حُمار	حِمار
راسو	رأسه
عّرسَنْ	عَرّسَنَ
بالخبر	بالخبرِ
إعّراس	يعّرس

إتلبد	تلّبد
إسمع	يسمع
وَرَدْنَ	وَرَدْنَ
بِجِلْدِه	بِجِلْد
معاهو	معه
تبقى	تبقى القاف القاهرية
فاطنة	فاطمة
السفْر	السفُر
كان بعيد	كان بعيٌد
شدرة	شجرة
نبق	نبق القاف
قْدْر	قَدْر
ضِحِكْ	ضَحِكْ
ضنبو	ذَنَبُه
تِحِت	تَحْت
الفِرِع	الفْرِع
وِقْعِت	وِقْعِت القاف
لَلِح	طَلْح
ناكل	نأكل
صَمْغ	صَمْغ
سِنْدُو	سِنْدُه
السَيف	السَيْف إمالة في الياء
نزلا	نزلها
ياكلوك	يأكلوك
قْو	قَوْ
أَخَيَر	أَخَيْر
كَلِب	كَلْب
مِنَهِنْ	مِنْهِنْ
قَتْلْتْني	قَتَلْتْني

حامل	حُبلى
لكن أخو	لكن أخا
قال لأخوه	قال لأخيه
بالولْد	بالولد
قَد	قد
شرِبْ	شَرِبَ
عُضاما	عظامها
ضربو	ضربته
رقبتو	رقبته
أكلوا	أكله
ضربتو	ضربته
ما لقتو	ما لقيته
مسكو	مسكه
حرقو	حرقه
لسيد	لسّيد
الَيتَ	الَيْت
الصُغَار	الصِغار
يلعبو	يلعبوا

جفيلة و الغول

كان في بت سمحة ، اسمها جفيلة ، وهي أمها ماتت زمان و ربتا حبوبتا ، و ما بتخليها تطلع خالص ، و كان ود عمها بحبها إسمو جفيل ، و سافر عشان يجيب قروش إعرس بيها جفيلة و عقد عليها ، لكن صاحباتا بغيرن منها و فكرن يعملن فيها مقلب و لا مكيدة ، وقامن جن لي حبوبتا ، وقالن ليها ، يا حبوبة

خلي جفيلة تمشي معانا للحطب ، عشان نتونس معاها عشان عرسا قرب ، و الحبوبة قالت ليهن ، الشورى ما عندي عند أخوها و مشن البنات لاخوها قال ليهن الشورى ما عندي عند أبوها ومشن لأبوها قال ليهن الشورى ما عندي عند عمها و مشن لعمها قال ليهن الشوره ما عندي عند جدها ، ومشن لجدها قال : نعم الشوره عندي لكن بشرط ، أشتت إردب سمسم و إردب عيش و إردبأطلعي نزلي لينا تمر ، و طلعت جفيلة و هن دخلن التمر السمح في مخاليهن و دخلن الكعب لجفيلة في مخلايتا و قامن ماشات ، و لقن ليهن بير ، في واحده قالت الما بتجدع دهبا في البير إن شاء الله أبوها يموت ، و جفيلة جدعت دهبا ، وهن أي واحدة جدعت ليها حجر و ربطت دهبا و دستو ، و قامن مشن و لقن ليهن شدرة جلسن تحتها و قالن واحدة منهن الما بتاكل تمر من تمرا إن شاء الله أبوها يموت ، و فتحن تمرن لكن جفيلة لقت تمرا كعب و ما بتاكل ، فعرفت إنهن غشنها ، و تاني واحدة قالت ، إلعن أبو الما بتلبس دهبا ،و كل واحدة طلّعت دهبا و لبستو إلا جفيله طبعاً جدعت دهبا في البير ، فحزنت و عرفت إن البنات دايرات يكيدن ليها ، و زعلت منهن و قالت بعد كدا نحن راجعين لأنو الشمش غابت قالت ليهن شيلن معاكن حطب و أنا راجعة للبير اجيب دهبي ، و البنات شالن حطبها و فرحن قالن البير دي بير الغول ، وأكيد الغول بلقاها و ياكلا و نحن نقول لأهلا جفيلة اكلنها حيوانات الخلا .

و لما وصلت جفيلة البير ، قعدت في الواطة و هي تبكي ، و فجأة ، هبت ريح حمراء ، و تاني هبت ريح زرقاء و بعدها هبت ريح بيضاء و الريح قالت : الله ليك من الوراي يا جفيلة ، و جات شدرة ماشة ، و جا الغول ماشي ورى الشدرة و شاف جفيلة و قال دي مني ؟ قالت ليهو جفيلة أنا جفيلة يا عمي الغول عليك الله ما تاكلني . و قالت ليهو أنا دهبي جوة البير طلعوا لي ، قال ليها خلاس سدي لي نخرتي بالطين ، وغطس جوة البير و طلع ليها الدهب ، و قال ليها الليلة عفيتك لكن لازم أختفك يوم تاني ، يلا وريني بيتكم بي وين ، و قامت وصّفت ليهو البيت ، و بعد يومين الغول جا يفتش في جفيلة . و كان نضيف و لابس جميل و راكب حصان ، و قال لناس البيت عايز موية و لما أدوه موية شربا شاف جفيلة و ناداها و لما جاتو ، قام خطفها و طار بيها بفرسو و اختفى عن الأنظار ، وكان العرس قّرب و جفيل مشى يعزِم الناس للعرس ، و لما جا وجد أنو أبو جفيلة ضبح خروف و دفنوهو و علق فيهو رايات فسال الجفيل عن الجفيلة أبوها قال ليهو ماتت و داك قبرا ، فحزن الجفيل حزن شديد ، لكن في يوم كان أولاد بلعبوا واحد منهن قال الميز يكون قبر الكبش ، طبعاً جفيل إستغرب و قال لي قبر جفيلة يقولوا ليهو قبر الكبش ، في ولد قاليهو الكبش دا ضبحوا أبو جفيلة و دفنو هنا . و لكنه قعد يفكر يعمل شنو عشان يلقا الجفيلة ، ومشى للبصير قال ليهو أعمل لي صورة غزالة ، والبصير عمل ليهو صورة غزالة جميلة ، وشال الغزالة و ركب حصانو و سافر و كلما نزل في مكان يقول للناس عدنكم صيدة جميلة ذي صيدت يدي ، الناس بقولولا ، لكن مرة لقا ليهو مرة عجوز قال ليها لاقتك صيدة جميلة ز يدي ؟ العجوز قالت ليهو أي . الصيدة العند الغول أسمح من دي . و هي بت حقيقية ما صورة كمان إسمها الجفيلة . لكن الجفيل فرح شديد ، و حكى للعجوز القصة و قال ليها ساعديني

، قالت خلاس بساعدك ، هاك شيل معاك شوكة السدر ، و شوكة الطلح ، و الدرابة ، و الطينة دي حافظ عليها و أمشي حلة الغول ، كان لقيتو حاس ما تقرب من الحلة ، قام قال ليها و أعرفو كيف حاس؟ قالت ليهو كان شفت دخان معناها حاس ، وكان سمعت شخير معناها نايم . و لما الجفيل حصل سمع شخير و دخل براحة لقى الغول نايم في شعر الجفيلة متوسدو ذي المخدة ، والجفيل قص شعر الجفيلة و قص أضافرا ، وعرفتو . العجوز قالت ليهو الجفيلة بقت ذي الساحرة و إن لما تقص أضافرا بترجع الجفيلة ، وفعلاً رجعت الجفيلة السمحة ، وقالت ليهو لازم أي حاجة في بيت الغول تحرقها ، و الجفيل و الجفيلة حرقوا أي حاجة في بيت الغول و لكن في منقار نسوهو ، و نسو كلب الغول و ركبو الحصان و جرو لكن المنقار قعد يكورك و يصحي الغول ، و يقول ليهو : يا أب نومة سنه و أبو قومة سنه ، نورالبيت شالو ، و الغول يشخر يشخر ، والجفيل و الجفيلة جارين جري شديد بالحصان ، وقام كلب الغول ينبح عشان يصحي الغول و لما لغول ماصحى الكلب عضاهو في أضانو ، طوالي صحى مفزوع و مالقى الجفيلة وقام الغول شم الدرب و جرى ورى الحصان و كلبو معاهو ، و شاف الحصان و جرى جري شديد و لما قرب الغول يلحق الجفيل و الجفيلة الجفيلة شافت الغول و قالت للجفيل أنا شايفة الغول متل الحدية و كلبو جمبو متل الزرزور و تاني الجفيل قاليها شايفة شي – قالت ليهو شايفة الغول متل الدحيش ، وكلبو متل الفوير ، و تاني قالت ليهو الغول حصلنا . قام الجفيل رمى شوكة السدر ، و سدت غابة من السدر شارع الغول . و لما الغول شاف الغابة غضب و طلع فاسو يكبر في الغابة هو كلبو يجر في الشوك . و لما كمل الغابة جرى ورى الحصان ، و تاني شافوه قريب الجفيلة قالت خلاس حصلنا و رمى الجفيل شوكة الكتر ، فقامت غابة سدت شارع الغول ، و الغول غضب و طلّع فاسو يكبر الغابة و كلبو يجر في الشوك ، و لما كملا جرى ورى الحصان ، والجفيلة قالت للجفيل الغول قرب ، الغول حصل ، و رمى الجفيل الدرابة ، و قامت حيطة كبيرة سدت الدرب ، والغول غضب و قعد يهدم الحيطة و كلبو يهدم ،وهو يهدم و كلبو يهدم ، و لما كملا جرى ورى الحصان ، و الحصان تعب و الغول و كلبو تعبو لكن برضو جارين . و الغول قال ليهم أنا وراك يا الجفيلة ، الغول جاك يا الجفيلة و خافت الجفيلة لكن الجفيل رمى الطينة ، وفجأة ظهر بحر سد الشارع للغول ، وطوالي قعد الغول يشرب في الموية و كلبو يشرب ، وكلبو إملا موية لمن بطنو إنقدت و مات ، وبقى الغول يشرب براه ،و الجفيل و الجفيلة وصلو لحدي مكان العجوز ، والعجوز قالت ليهو لقيت الصيدة الأسمح من صورة الغزالة . و حكى ليها القصة و قال ليها أس الغول بشرب الموية و جاري ورانا ، قالت ليهو الغول ما بقدر يشرب البحر كلو ، و اسي بطرشق و لما كانو بتكلمو سمعو صوت شديد طق طق ، وعرفو الغول شرب لما طرشق ، وفرحو فرحاً شديداً ، و تزوج الجفيل الجفيلة و عاشو في سلام .

الكلمة	الأصل
ربتا	ربتها

بحبها	يحبها
إسمو	إسمه
قروش	قروش القاف القاهرية
فَكُرْنْ	فَكْرن
مقلب	مقلب القاف القاهرية
الشورة	الشُّوَرى
لَجَدَّها	.جدها
أَشَتَتْ	أُشَتَتُ
معاكَنْ	مَعَكُنّ
قَالَنْ	قُلنَ
قَطَنْ	.قَطْنَ
ذُمر	تْمو
جَهَنْ	جَهْنَ
دهب	ذهب معدن
البير	البئر
هِنْ	ـُن
دستو	دسه
جَلَسَنْ	جَلَسْنَ
فَتَحَنْ	فَتَحْنَ
إلعن	يلعن
لبستو	لبسته
الشمش	الشمس
دهبي	ذهبي
الكلمة	الأصل
بلقاها	يلقاها
ماتاكلني	ماتأكلني
نضيف	نظيف
حُصَان	حِصَان
ناسْ	ناسِ

بفرسو	بفرسه
أنو	أنه
دفنو	دفنه
داك	ذاك
بـُرا	قَوِها
يلعبوا	يلعبوا
الكَبِش	الكَبْش
صَيِده	صَيْده
دي	ذي
فِرْح	فَرِح
نايم	نائم
متوسدو	متوسده
أضافرا	أظافرها
عْرِفَتُو	عَرِفَتْه
أضانو	أذنه
متل	متل
فاسو	فأسه

فاطنة السمحة

فاطنة كانت بت سمحة ، و أخوها كان فارس ، و كل ما يريده يفعله ، و في يوم من الأيام كان ماشي جمب البحر ، ولقا ليهو شعرة طويلة ، و قال ست الشعرة دي أكيد سمحة و أنا كان عرفتها بعرسا حتى لو كانت فاطنة أختي ، و جا قال قيسو كل شعر البنات علي الشعرة و فعلاً الشعرة طلعت حقت فاطنة ، وفاطنة قالت : أخوي دا شرير و قالت : أنا إلا أشرد ، وفعلاً شردت مع ست بنات ، ولما الشمش غابت ، شافن ليهن نار ، ومشن عليها ، ولمن وصلنها ، لقن مرة عجوز ، وكانت ساحرة ، قالت ليهن ، أقعدن يا بنات إتعشن و

قامت درشت ليها عضام عملت منها عصيدة ، ولبدت بي ورى البيت و حلبت لبن من شطرها و كبتو في العصيدة و قالت ليهن أكلن و لكن البنات عافن الأكل ، ، إلا البت الصغيرة إسما مريم أكلت ، وهن رمن الأكل في الأرض ، وقامت الساحرة قالت ماشة تجيب موية من البحر و ربطتن بي الحبل ، و مسكت طرف الحبل معاها لكن فاطنة ربطت الحبل في الشعبة و قالت للبنات يلا نجري ، بس البت الصغيرة ما قدرت تجري و كرعيها إتكسرت من الأكل حق الساحرة ، خلنها و جرن و الساحرة جات ، وشالت البت و ختتا في الحلة و نجضتا و أكلتا و دايرة تفتش البنات وتشم الشارع و قالت إن شاء الله يا بنات الاقيكن بكا و تردحن لما أحصلكن ، وفعلاً بقن بكا و ردحن لكن واحدة من البنات شافت عجاجة الساحرة و قالت ليهن أجرن ، والساحرة قالت إن شاء الله تلقن بيت عرس و ترقصن لما أجي و أقبضكن و فعلاً لقن عرس و رقصن ، أم العروس قالت ليهن أحضرن قطع الرحط لكن شافن عجاجة الساحرة ، و قالن لا نحن ماشين و شالن معاهن لحمة كتيرة ، الساحرة قالت إن شاء الله يا بنات، فاطنة السمحة تطعنا شوكة و ما تمرق إلا اسلها ليها بي منقاشي و شعرة من راسي ، وفعلاً فاطنة طعنتا شوكة و البنات ما عرفن إطلعنها و لما الساحرة قربت تصل ، فاطنة قالت ليهن شيلني و أجرن ، قامن شالنها و جرن ، الساحرة قالت ، ان شاء الله يا ناس فاطنة ، يلاقيكن بحر فيه تمساح ، وما تقدرن تجرن و أنا الحقكن و فجأة لقن بحر كبير ، و قالن للتمساح ، يا عمي التمساح دايرنك تقطعنا البحر ، و هديتنا ليك تاكل واحدة مننا ، والتمساح قال خلاس ، و كلما تقطع واحدة تقول ليهو هديتك ورى و لما يمد راسو عشان ياكلا تديه من اللحم الجايبنو من العرس و لما جات آخر واحدة كانت الساحرة وصلت ،وقالت ليهن خلني أقطع عشان أطلّع الشوكة لي فاطنة ، البنات قالن للتمساح يا عمي التمساح قطع لينا حبوبتنا العجوز ، و لما ركبت الساحرة في ضهر التمساح ، كلما يعاين ليها تضربوا بالمفراكة ، البنات قالن ليهو يا عمي التمساح دي هديتك أُكلا فالتف التمساح بيض نبو و أكلا ، والبنات قالن ليهو اجدع لينا منقاشا و سبيبة من شعرها ، وقام التمساح جدع ليهن المنقاش و السبيبة ، وطلعن الشوكة لي فاطنة بالمنقاش و السبيبة و قامن ماشات ، شافن ليهن بيت ، مشن ليهو ، لقن ليهن راجل عجوز قعدن معاهو ، قامت فاطنة فكرت و قالت ليهو : يا جدي ، الزول كان دايرين يكتلوهو بعملو يهو شنو ؟ قال ليهن : يدقو ليهو شوكة (كتر) في راسو ، قامن قال ليهو يا جدي تعال نفليك ، و قامن جابن شوكة كتر و دقنها ليهو في راسو ، و العجوز مات ، قامت فاطنة سلخت جلدو ولبستو و قامن مشن في الشارع وصلن الخلا ، و لقن ليهن حفرة كبيرة إدسن فيها ، أجمل واحدة كانت أول واحدة تنزل في الحفرة و بعدها ألأشنى و ألأشنى ، آخر واحدة من فوق كانت دي أشنى واحدة و عينا عوراء ، و مدخلة فيها قصبة ، وبعد فترة جا ودالنمير و معاه جماعة راكبين جمال ، و قام الجمل أكل القصبة الفي عين البت الشينة ، قامت قالت قصبتي وينا ، ألأكلاشنو ، ناس ود النمير سمعو كلام البت وقالو ديل بنات ، خلاس نقسمن بيناتنا ، ود النمير قال أنا داير آخر واحدة واحد قال داير الأولى وآخر داير التانية، ولما بدوا يطلعوهن و طلعوا الأخيرة لقوها راجل عجوز ، فضحكوا كلهم علي ودالنمير.ودالنمير قاليهم ما مشكلة العجوز أنا بسرحوا عندي ، ولما وصل البيت قال ليهو

: يا جدي تسرح بالجمال قال العجوز (و هي فاطنة) لا ما بقدر ، قال ود النمير ما بي تسرح بالبقر ، العجوز قال لا ما بقدر ود النمير قال ليهو بالغنم العجوز قال لا ، ود النمير قال ليهو بالجداد ، العجوز قاليهو لا ، ود النمير قال بالوزين العجوز قال : نعم ، ومن الصباح العجوز ساق الوزين لبركة الموية و كان معاهو واحد أطرش و ابكم و لما وصلوا بركة الموية قامت فاطنة طلعت جلد العجوز و دخلت تعوم في الموية و تلعب ، و لم الأطرش شاف فاطنة وهي بت سمحة و جسما سمح و لابسة دهب ، و شعرها طوال إندهش ، و لما دايرين يرجعو فاطنة لبست جلد العجوز و رجعوا ، قام الأطرش داير يكلم ود النمير بالشافو ، و قال ليهو بلإشارة و يلمس راسو و يدينو و جسمو ، ود النمير قاليهو ما فهمتك ، يا جدي الأطرش دا قال شنو ؟ . العجوز قاليهو الأطرش دا قال عندو مرض في جسمو قال ليك اكويني بالنار ، ود النمير جاب النار و تشى بيها الأطرش في ضهرو و بطنو لما كورك و بكرة برضو الأطرش مشى و شاف فاطنة عامت و داير يكلم ود النمير و قعد يأشر لجسمو و برضو العجوز قاليهو قاليك أكويني بالنار هنا و هنا ، ود النمير جاب النار و تشى الأطرش ، و لما الحكاية كترت ، ود النمير قال لازم يعرف الحاصل و مشى و طلعفي شدرة قريبة من الموية و جا الأطرش و العجوز و الوزين ، و فاطنة قلعت جلد العجوز و نزلت تعوم مع الوزين ود النمير شافها لقاها بت جميلة و سمحة تلبس دهب ، و شعرها طويل و لما جات تلبس تمشي وقع منها خاتم ، فتناوله ود النمير بعصايتو ، وقالت خاتمي وينو ، الأطرش قاليها فوق وأشر لفوق قالت ليهو إت سرقت خاتمي و تقول لي شكيتك لي الله ،فضربته ضرباً شديداً ، لكن ود النمير خاف على الولد ، ورمى ليها الخاتم من فوق ، ولبستو و لبست جلد العجوز و رجعو البيت ، لكن ود النمير فكّر و فكّر و قاليهو يا جدي تعال نلعب (سيجة) و البغلب أخوه يسلخ جلدو ، العجوز قاليهو نلعب بدون سلخ ، لكن ود النمير أصر على السلخ ، و كانت فاطنة ماهرة في لعب السيجة و غلبت ود النمير ، وقالت ليهو عفيتك ، و كل مرة تغلبو و تقول ليهو عفيتك ، سبعة مرات لكن ود النمير غلبا مرة واحدة و قال ليهو يا جدي لازم أسلخك العجوز قال ليهو أعفيني ،لكن ود النمير طلّع سكينو و طوالي سلخ العجوز و طلّع جلدو فظهر فاطنة السمحة بجمالها ، و قالت لي ود النمير استرني ود النمير قاليها أنا حأعرسك ، وذهب و خطبها من أهلها و تزوجها و عاشو في سلام .

الكلمة	الأصل
وِصْدَنَها	وصلْتها
ـَيهِن	لـُهن
إتعشَن	يتعشَن
قْعـُدَن	قْعـُدْن
عُضام	عِظام
الأرِض	الأُرض
الحَبِل	الحَبْلى

إلاقِيكَن	إلاقِيكُن
رَبحَنْ	رَبحَنْ
تَرقُصَنْ	تَرقُصْنَ
تمرق	تمرق القاف القاهرية
ٱمساح	تِمساح
هَيتْنا	هَيتِنا
رْكَبت	رْكِبْتْ
تضربوا	تضربه
بضنبو	بذنبه
شَعوا	شْعِوها
يكتلوه	يقتلوه
بعملوا	يعملوا
جلدو	جلده
قصبة	قصبة القاف القاهرية
جُمال	جِمال
يدينو	يديه
جسمو	جسمه
بعصايتو	بعصاه

بت أم كشيشيمة

كانت في مرة إسمها بت أم كشيشيمة ، و عندها سبعة أولاد و راجلا عوير ، كانت هي بتشتغل عشان تأكل أولادا ، و كانت بتطلع كل يوم الخلا تصطاد جداد الوادي ، و تقعد و تناديهو و تقول ليهو (جداد الوادي تعال نقولك) و الجداج يجيها كتير ، تمسك الجدادة بي وراها و تكسر رقبتا و تختها في مخلايتا ، و لما تملا المخلاية ، ترجع البيت ، قام راجلا العوير داير يعرف بتمشي وين ، قام ربط ليها رماد في طرف توبا ، و قد التوب ، وتابع الدرب و عرف المكان ، و قال لازم إمشي براهو يصطاد ، وفعلاً قام يوم شال المخلاية و لما وصل قام نادى الجداد و الجداد كتير و مسك ليهو جدادة ، وكسر رقبتا قدام الجداد و دمها سال . و الجداد لما شاف الجدادة طار كلو و تاني ما جاء . و لكن في اليوم التاني بت أم كشيشيمة شالت مخلايتا ،

ومشت تنادي الجداد و تقول ليهو (جداد الوادي تعال نقولكا) لكن الجداد ما جاها و لا واحدة لأنو شاف الراجل أمبارح كسر رقبة الجدادة قدامن و دخلا في المخلاية . فكرت بت أم كشيشيمة في مكان تاني عشان تجيب منو أكل لأولادا ، و دخلت الغابة ، و شافت الغولة من بعيد جمب بيتا و قامت بت أم كشيشيمة لبدت عشان تشوف الغولة بتفتح بيتا كيف . و الغولة قالت لباب بيتا : يا باب (بُلم) و الباب إتفتح ليها و دخلت ، و انتظرتا بت أم كشيشيمة ل طلعت . و لما طلعت و دايرة تقفل الباب قالت ليهو يا باب (كُجم) و الغولة مشت . قامت بت أم كشيشيمة بعد ما خلت الغولة مشت قالت للباب يا باب (بُلم) و باب الغولة فتح ، و دخلت بت أم كشيشيمة و لقت السكر و الزيت و السمسم و الفول و الكسرة و أي حاجة ، و ملت مخلايتا ، و طلعت و قالت للباب ، يا باب (كجم) و الباب إتقفل في محلو و مشت لأولادا و ادتم و أكلو وفرحوا و راجلا قال ليها : دا جبتيهو من وين لكن أبت تكلمو بالمكان و قالت ليهو : إت مالك و مالوا : قام العوير قال إلا يعرف ، و قام ربط ليها (أب قرشين) في طرف توبا ، و معاهو رماد و قد طرف التوب ، و لما بت أم كشيشيمة لبست التوب و مشت الرماد إدفق في الشارع و راجلا قص الدرب لحدي ما وصلت بيت الغيلاوية وأب قرين وقع هناك ، واجلا عرف المكان ، و خلاها لما رجعت قام جاء براهو بيت الغيلاوية ، وقال للباب (بلم) الباب إتفتح ليهو ، و دخل و لقا الحاجات السمحات و قعد ياكل و ياكل لما شبع و بعد كدا خلاس ماشي ، ودار يفتح الباب عشان يطلع بدل ما يقول بلم قال يا باب كجم لكن الباب إتقفل عليهو ، و تاني قال يا باب كجم و الباب إتقفل زيادة ، وتاني ، لحدي ما جات الغيلاوية و فتحت الباب بكلمة السر ، و لقت الراجل العوير ، قام الراجل العوير جرى لبد مع الناس الميتين الجابتن الغيلاوية ، وقامت الغيلاوية قالت : شامه لي ريحة عفنة . و قامت ولعت نار و ختت فيها محور ، و خلتو لما سخن و حمّو جابتو للناس الميتين و الراجل معاهم و قعدت تتشتشهم بالمحور و تقول دا جبتو أمبارح و دا أول أمبارح و دا جبتو الليلة و دا جبتو بتين؟ و مع التشة الراجل كورك واي واي دا أنا يا حبوبة . قالت ليهو إنت الجابك هنا شنو ؟ قاليها جابتني بت أم كشيشيمة . و قال ليها هي بتجيب لينا الحاجات من هنا ، قالت ليهو أرح وديني ليها ، وركبت الغيلاوية في ضهر الراجل العوير لحدي بيت بت ام كشيشيمة، و بت أم كشيشيمة قالت ليهو يا راجل ليه جبت الغولة هنا ، الغولة قالت ليهم أنا ما بخليكم إلا آكلكم كلكم ، و إت يا بت أم كشيشيمة كل يوم تنجضي لي واحد من أولادك السبعة عشان آكلوا ، بت أم كشيشيمة قالت ليها حاضر يا الغولة ، و كان عندهم كلبة ، و الدة ليها سبعة جريوات قامت أمكشيشيمة حفرت ليها حفرة كبيرة، و كل يوم تنجض جريو من جريوات الكلبة ، و تدس ليها ولد من أولادا في الحفرة ، و تقول للغيلاوية نجضت ليك ولد ، وتختو ليها و الغولة تجي تاكلو ، و بعد تاكلو تقول : البيق المرقة منو ، الراجل العوير يقول ليها أنا يا الحبوبة و تديهو المرقة يبقها ، و لما الجريوات السبعة كملن الغيلاوية قالت ليها بكرة تنجضي نفسك و تنسلخي و تتنجضي عشان آكلك إت زاتك ، قالت ليها سمح ، وبكرة جابت الكلبة الكبيرة أم الجريوات و ضبحتا و سلختا ، و قسمتا النص ، و نجضت النص التاني و خلتو للغيلاوية و جات الغيلاوية و أكلتو ، و قالت البيق المرقة منو ، الراجل العوير قال ليها أنا يا الحبوبة ، و

أدتو باقي المرقة و بقاها ، و الغيلاوية قالت ليهو ، بكرة الدور عليك إت ، تنضج ، و تنسلخ ، و تنجض روحك عشان آكلك قال ليها حاضر ، و بكرة الراجل العوير قام جاب الصاج ، وولع النار و كبّ الموية تغلي ، و قال خلاس أنا الليلة أنجض نفسي كيف ، واي أحي الموية حارة و يدخل طرف كراعو و يقول حي حي الله يجازي محنك يا بت أم كشيشيمة ، إتي تبخطى نفسك كيف ، قامت بت أم كشيشيمة طلعت من الحفرة و جابت نص الكلبة و نجضتو و ختتو للغولة ، ودخلت الراجل جوة الحفرة مع أولادا ، لما لقاهم قال ليهم ، إتو قاعدين هنا و داير يكورك قاموا دخلو ليهو القطن جوة خشمو ، و جات الغولة وأكلت نص الكلبة و قالت الببق المرقة منو ، الراجل العوير داير يقول أنا ، لكن خشمو مليان قطن ما عرف يقول ، و الغولة ما سمعت أي صوت ، وقالت خلاس أنا أكلتهم. و دايرا أسافر ، و فعلاً الغيلاوية سافرت بعيد ، و قامت بت أم كشيشيمة طلعت من الحفرة ، و طلعت أولادا و راجلا و عاشوا في سلام .

الكلمة	الأصل
تناديهو	تناديه
ليهو	له
كتير	كثير
وين	أين
قام	قام القاف بالقرب من كاف
توبا	ثوبها
إدفق	تدفق
قص	قص القاف
عِرِف	عَوِفَ
ريحة	رائحة
الكلمة	الأصل
بتين	متى
هِنا	هُنا
ضهر	ظهر
الببق	يبق
كَمَلَنْ	كُمْلَنَ
ضبحتها	ذبحتها
نجضتو	أنضجته
ختتو	وضعته

المبحث الثالث

القصص

القصة من الأجناس الأدبية و هي فنٌ قديم عرف في السابق ، و القصة و الأقصوصة هي من المسميات الحديثة ووردت كلمة القصص في القرآن الكريم ، وذلك لما تؤديه القصة من دور في الحياة ، الدينية عند الأنبياء ، وفي تعريف القصة القصيرة أو الأقصوصة اخترنا التعريف الآتي: (القصة القصيرة

هي جنس أدبي ، و هو عبارة عن سرد حكائي نثري ، أقصر من الرواية ، و تهدف إلى تقديم حدث وحيد ، غالباً ضمن مدة زمنية قصيرة ، و مكان محدد غالباً لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة ، و لا بد لسرد الحدث في القصة القصيرة أن يمون متحداً ، و منسجماً دون تشتيت ، و غالباً ما تكون وحيدة الشخصية) [1] ومن هذا التعريف للقصة يمكن أن نتعرف على عناصر القصة و هي :-

١-زمان الحدث.

٢-مكان الحدث

٣-شخصيات القصة .

٤-حبكة الأحداث (عقدة و حل).

٥-لغة الكتابة أو الألفاظ .

و القصة القصيرة دائماً ما تركز على جزء من حياة طويلة و تأتي باختصار لتهايته ، دون أن

---

(1) ar . Wikipedia . org . \ %25 D 8 %25 A3 %25

يحتاج القاريء إلى تفاصيل اكثر من التي عرفها.

وتتفرع القصص إلى لإصناف عديدة ، منها القصص التاريخي و هو الذي يركز على أحداث حدثت في تأريخ البشرية. و كذلك القصص الدينية ،مثل قصة سيدنا يوسف عليه السلام و القصص الطريفة ، و القصص الخيالية و القصص التي تكون نهايتها حكمة أو مثل أو موعظة و غيرها من القصص ، و قد تداول السودانيون القصص في حياتهم اليومية كذلك أهل جنوب الجزيرة ، بكل أنواع و أصناف القصص .

و القصص الذي نعنيه في اللهجة السودانية هو لب ما يتحدثه الناس في حياتهم اليومية ،

ليس كألأمثال التي يكون استخدامها بمناسبتها و لا كالأحاجي التي اختصت بها الحبوبات و الأطفال الصغار ، فالقصص ، تستخدم حتى في الجلسات و الونسات العادية إذ لا تخلو جلسة من شخصين أو أكثر ، إلا و اشتملت على عدة قصص . للأن القصص في الغالب الأعم يكون واقعي

و أحياناً يحكي لك إنسان عن نفسه ، تجربة مرت به ، أو موقف صعب ، أو يحكي لك عن حدث ما أنت تنتظره .

فالقصة هي الأوسع انتشاراً بين الناس ،و قد لاحظنا هنا في جنوب الجزيرة أنواعاً و أصنافاً من القصص ، منها :

- **قصص طريفة تحكى في المجالس للتندر بها .**
- **قصص عن كرامات الأولياء و الصالحين .**
- **قصص عن الحكماء أمثال الشيخ ود تكتوك .**
- **قصص لأخذ العظة و العبرة .**

و الكثير من المواقف التي تدعوا للحكي و السرد تتألف منها حكاوي الحياة العامة .

لهذا فإن هذا الفن الأدبي الرفيع قد وجد مكانته بين ألسنة المتكلمين ، وقد ظهرت فيه اللهجة السودانية و في هذا المبحث نود أن نسرد بعض النماذج لبعض القصص السابقة ، والتي تروح عن النفس أو تجد فيها الجديد من الألفاظ و من خبرات الحياة .

التوريق و الكوديق

من القصص التي تؤخذ منها العبرة و الحكمة

قالوا في زول من الشرق (أي شرق النيل الأزرق) معرس ليهو مرة بالهول(و يقصد بالهول غرب النيل الأزرق) ومنها الغلوتية و التي تقول (مطارق الهول و الشرق اتخبطن) و يقصد بها رموش العين) بعدين الزول دا عندو نسيبو بالهول و أخوان زوجتو ، قام كورك ليهم من الشرق : هوي ياعمي يا عمي : طبعاً عمو قال ليهو : ايوا نعم في شنو؟ قام الزول قال ليهو : أنا التوريق

الشغال بيهو انكسر ، و أسيي داير لي توريق . قام عمو كلّم أولادو قال ليهم : الزول دا قال داير توريق إشتغل بيهو ، قام أولادو قالو ليهو : يا خي دا كلام فارغ و نحنا ما عندنا ليهو توريق ، نحنا توريقنا شغالين بيهو .

قام الزول البي الشرق تاني كورك ليهم ، يا عمي هوي وين التوريق؟ لو ما جلت لي توريق باكر بتبقى في الكوديك ، قام عمو قال ليهو: خلاص ، وجا لي أولادو قال ليهم : راجل اختكم دا توريقو انكسر (التوريقهو عود الساقية) قال ليهم : انتو كلاموا دا عرفتوهو قاصد شنو؟ قالو : لا يابا ما عرفناهو ، قال ليهم الزول دا قال لو ما جبتو ليهو توريق ، باكر بطلق اختكم (بِشيل)[1] الصعيد.

تعالو معاي نقطع ليهو توريق من الغابة ، و فعلاً قطعو ليهو توريق من الغابة و نضفوهو ، و كوركو ليهو يا زول ، تعال إستلم ، و عامو في البحر و دفرو التوريق ، وهو من هناك عام لحدي ما استلم التوريق ، ورجع لي شغلو في الساقية و الزرع و ما سافر الصعيد ، و حفظ لهم أختهم في سلام .

نلاحظ أن هذه القصة ، قد حشدت ألفظ كثيرة من العامية السودانية ، ولكننا هنا يهمنا دراسة الإبدال فقط ، فنذكر بعض الأمثلة :-

ليهو – له

عندو – عنده

نسبيو – نسيبه

زوجتو – زوجته

أولادو – اولاده

شغلو – شغله

---

(١) بِشيل يعني يسافر أو يهاجر ، هكذا يستخدم البعض في اللهجة السودانية .

القافلة

هذه القصة تبين أن المقتول سيظهر قاتله .

يحكى أن قافلة كانت مسافرة ، وفيهم اثنين أصحاب ، واحد عندو قروش كتيرة و التاني ما عندو قروش ، و لما القافلة كانت ماشة في الخلا ، بالليل قام الزول الما عندو قروش طمع في مال صاحبو ، و قال داير طريقة إشيل بيها مال صاحبو ، وفكر قام قال : يكتلو بس و بالليل كتل صاحبو بالسيف ، ودمو نزل في الأرض ، لكن قام شالو بعيد و حفر ليهو و دفنو ، و القافلة قامت من الصباح ماشة و بعد

ما وصلو المحل الماشين ليهو ، و اشتروا حاجاتم الدايرنها بدو في رحلة الرجعة و كان الجو صيف ، و في طريقهم الزول شاف ليهو قصبة قايمة في الصيف و خدرة شديد ، و فيها قندول مليان عيش ، ونزل و قال إلا يشيل القندول دا ، و فعلاً شالو معاه و دخلو في خُرْج، ولما وصلو حلتم و لاقوهم الناس ، و أولاد الراجل المكتول سألوه وين ابونا ؟ قاليهم : أبوكم مات ، و قال ليهم : لقيت لي قندول عيش في الصيف دا اقيفو أوريكم ليهو ، ولما طلع القندول ، فجأة لقوهو دا راس ابوهم ، و هجمو عليهو و قالو ليهو : إنت كتلت أبونا و كتلوهو .

هذه القصة تميل إلى الأسطورة أو الحجوة ، لما تحمله من عناصر الأسطورة ، و لكن تبقى في مرتبة القصص و لا تحكى لأطفال ، بل تحكى كشاهد على أن كاتل الروح ما بروح . و يظهر لنا الإبدال في:-

كتل

مكتول

كاتل

دفنو

و صاحبو

و لا نريد أن نسترسل في استخراج الكلماتالتي فيها إبدال ، وذلك تحاشياً للتكرار.

قصة ود ابهامة

حكى لي أحدهم فقال :(لاقيت لي زول اسمو محمد و ابوه بقولو ليه ودأبهامة ، و كان راجل شبعان و عندو إبل كثيرة و كان دايماً حياتو في الخلا هو و ولدو محمد ، ومحمد دا قال لي زمان كنت سارح كمع أبوي في جبل موية (و أبوي قال لي : يا ولدي أنا ماشي علي جبل سقدي ، شايف لي بريق لمع ، إمكن إكون في رشاش مطر ، أها أنا كان لقيت الواطة إرشت بناديك ، أها محمد ولدو قال ليهو

يا أبوي بتناديني كيف ؟ ، قام قليهو أنا بطلع فوق راس الجبل ، في التلت الأخير من الليل ، و بقبل عليك و بناديك تلاتة مرات ، دا كان لقيت رشاش و كاما لقيت رشاش ما بناديك ، وركب جملو و مشى و لمن جا الليل و في التلت الأخير كان محمد راقد مع الإبل و كانت الإبل راقده و فجأة سمع نداء يا محّوود ا لمرة الأولى سمع و المرة التانية يا أم محّوود حتى الإبل رفعت راسها و المرة الثالثة يا أمحموود الإبل و جهت راسها في إتجاه الصوت ، و قال محمد سمع التلاتة مرات و لما أصبحت الصباح أمحمد كش الإبل و لحق أبوه ، و لما وصل قال لي أبوه أنا سمعتك و فعلاً لقى الرشاش و القش بدا يقوم و البل رتعت).

و إذا تركنا اللغة جانباً و اتجهنا لإمكانية سماع للصوت في هدأة الليل و في الثلث الأخير و في لحظة محددة مع أستعداد الشخص و توقعه لسماع صوت ما ، بالرغم من بعد المسافة التي تمكن الإنسان من سماع الصوت ، فلن أقول ذلك ممكن ، و لا أجد من يقرأ هذه القصة الواقعية على التصديق ، و لكن أدعو لتجربة هذه المواقف و أرجو الإجابة من غيري ، و هذه القصة لا تدخل في كرامات أو غيبيات و إنما من أشخاص من عامة الناس ، لأن هناك قصص سأرويها و هي تعبر عن كرامات الأولياء ، ولكن بعد دراسة كلمات هذه القصة فالإبدال هنا يظهر لنا واضحاً في معظم الكلمات التي وردت في هذه القصة ، و قد تكررت دراستها في مباحث سابقة .قصة مثل

يحكى إنه كان في زول ساكن في خلا ، بعدين معاهو مرتو ، وكان في مشكلة بينو و بين مرتو لحدي ما المشكلة كبرت ، وقام الزول كتل مرتو ، وكان عندو عنقريب ، شال المرة ختاها في العنقريب ، وغتاها بالتوب ، وهو كان عندهم شجرة كانو قاعدين تحتا ، وبعد شوية كدا جاهم زول ضيف ، وقال داير موية ، والضيف قعد ، بس شاف المرة ميتة في العنقريب و بتنزف دم ، قام قال لي سيد البيت المرة دي مالا ؟ ، طوالي سيد البيت ما ردليهو بس هجم علي الضيف و كتلو و ربطو بي حبل ، وعلقو في الشجرة ، وكانت كرعيهو مدلدلات لي تحت ، وبعد شوية كدا ، جا ضيف تاني ، برضو سلم عليهم و قعد ، وقال عايز موية ، سيد البيت اداهو موية ، وجلس و قال عايز ياكل ، وجابو ليهو الأكل وبين المرة الميتة في العنقريب ، والزول المعلق في الشجرة نام الضيف لي الصباح ، وقام و شرب الشاي مع سيد البيت ، وقال لي سيد البيت خلاس آخوي ، أنا بعد دا ماشي ، و ودعوا ، لكن سيد البيت قاليهو يا زول ، إت ما شايف المرة دي الميتة و الزول الميت المعلق دا ؟ قال ليهو آي شايف . إت لكن ما سألتني ، عشان كدا أن حأوريك الحكاية : المرة دي مرتي و أنا كتلتها ، والزول ضيف زيك نزل عندي ، وقعد يسأل المرة دي مالا ؟ و الحاصل شنو؟ طوالي كتلتو و علقتو ، إت ما دخلت في الشيء المابعنيك نستخلص المثل (لا تدخل فيم لا يعنيك ، تجد ما لا يرضيك) و ودع الزول و وصاه قال ليهو في شارعك دا ما تمشي بي نص الخور خطير و فيهو رملة لكنو خطير أمشي بي فوق لكن بي فوق الشارع كعب و مليان حجار و شوك .

و فعلاً الزول مشى بي فوق للخور ، وأثناء ما هو ماشي كدا ، شاف ليهو زول راكب حمار ماشي بي نص الخور ، قام قال للزول سيد الحمار يا زول تعال أمشي معاي بي فوق للخور ما تمشي بي نص الخور ، الزول قاليهو ، الزول قعد يضحك عليهو ، و قال ليهو إت ما لك و مالي ، وفجأة أثناء ما هو ماشي بي فوق و سيد الحمار ماشي بي نص الخور جا سيل عالي ، في الخور ، وشال الزول بي حمارو

.

عشان كدا المثل بي قول اسمع كلام الببكيك و لا تسمع كلام البضحكك . و الزول واصل لحدي ما وصل بيتو ، وهو كان مطول من أهلو ، ليهو سنين طويلة ما جا وصل بالليل ، ودخل البيت لقا مرتو نايمة ، لكن الزول دا طوالي ، ملا الإبريق موية ، و اتوضأ ، وصلى و سبح و نام للصباح ، والصباح المرة جات سلمت عليهو ، والراجل سلم عليهو ، وشربو الشاي و برضو ما سألم ، المرة قالت ليهو إت ا سألتني عن الراجل دا منو ؟ قالت ليهو إت زمان لما مشيت خليتنا ، كان عندك وليد خيتو شافع صغير ، اسى ياهو ولدك بقى زول كبير ، وقام الزول تاني و سلم علي ولدو . و هنا يقال لك (لا تتعجل في الحكم على الآخرين) لو أن هذا الرجل تعجل في أمره ، لضرب المرأة و الرجل و قتلهم بتهمة الخيانة ، ولكنه تمهل حتى اكتشف أن هذا الشخص هو ابنه ، و حمد الله على نجاته في عدم السؤال لما لا يعنيه ، في سماع كلام الببكي و في عدم الاستعجال في الحكم .

و في هذا النص القصصي ادعو القاريء الكريم ، أن يلاحظ إلى المفردات التي تغيرت فيها بعض الحروف ، وذلك تبعاً لسنة الإبدال في اللهجة السودانية ،

ودبتول الغبشاء

هذه القصة تعبر عن كرانات الأولياء و الصالحين و ألأحوال التي تحصل لهم في مسيرة حياتهم ، ويتناول الإنسان السوداني هذه القصص و تنشر فيما بينهم و تشجعهم على العمل و الإجتهاد و الإكثار من العبادة .

بتول الغبشاء هذه امرأة زاهدة و عابدة وهائمة في الوديان و الخلاء ، و يجكى أن بتول دي كانت بتعبد كثير و عرسوها لي الشريف حماد ، وهو زول شريفي جدو النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكن ما

خلتو يدخل عليها يلقاها في صورة غير طبيعية ، و يخليها و يطلع ، و كلم اهلا و أخوها الشيخ حمدان و كانت مرة ختيرة بتعمل مغارات – المغارة من المصطلحات الصوفية – مشايخ كبار و سجادات و كانت عندما تريد أن تعمل في البيت ، تقضي أغراضا بترسل ود اخوها قال لي ولدو – تاني لو رسلتك بتول قول ليها : لا ما ماشي وما تترسل ليها تاني ، وفعلاً نادت الولد و أبى يترسل ليها ، طوالي قالت تلد ليها ولد بترسل ليها ، وفعلاً لما جاها الشريف حماد و دخل عليها ، المرة دي لقاها إنسانة عادية ، وفعلاً حملت ، وبي حملها دا كانت هايمة بالخلا و البهايم و المغارات ، وبعض الأولياء قالو بتول حامل ، وهي دايماً طاهرة ما بتنغار إلا لما تجي تلد . و لما جات تلد ، وعندما بدا الجنين يطلع جاتا مغارات ، و ضربوها بصخور قوية و شالت ولدا و ختتو قداما و قالت ليهو ،(يولاد يابولاد أمك بتول و أبوك حماد).

فتفتت كل الصخور الفكوها فيها و صراها الولد ، و بعد ما قامت من الولادة ، ولدا كان صعب خالص ، و بدا يعبدالله ، و كان في غار في جبل ، قام دخل الغار و اختفى و كان عمرو سبع سنين ، وفتشوه مالقوه .

لكن خالو كان بفتش فيهو كثير ، وبالليل كان الجبل بيشلع نور دايماً ، قام خالو قال الود دا أكيد يكون في الجبل .

قال للفقرا تعالو شدو الزكر (حلقة الذكر) و اضربو النوبة ، فعلاً عملوا حلقة كبيرة بتاعة ذكر ، ودقو النوبة ، و الحلقة كربت كربة صاح ، و فجأة جا صقر طاير ، و بقى يحلق فوق الحلقة ويلف قام الشيخ حمدان قال ليهم ، اصقر دا ياهو ذاتو ود أختي هجو أب قرن إنتو سخنتو الذكر أكثر ، و كما يسخن الذكر و الحلقة تكرب الصقر ينزل أكثر ، الشيخ حمدان قال ليهم ، طيب الصقر بعد كدا ينزل ، و أنا بنزل أنا بمسك في كراعو ، إنتو قولو طار بي خالو ، هو بعداك بينزل ، و فعلاً كربو الحلقة و الذكر لحدي ما الصقر نزل في الأرض في نص الحلقة ، وطوالي الشيخ حمدان مسك كراع الصقر ، والصقر قام

بيهو و طار فوق الناس في الحلقة قالو طار بي خالو طار بي خالو ، و لما طار بيهو بعيد جا نازل و قال ليهو (لو كنت المربي ، كنت قابلت بيك ربي) و نزل خالو ، و رجع الولد و كان الشيخ هجو أب قرن و عاش وسط الناس في زهد وحكمة.

و هذه القصة أبطالهم هم (اليعقوباب) و هم صوفية معروفون في السودان .

و لسنا هنا في هذا المقام في مكان شك أو يقين و إنما هذه القصة من الواقع السوداني الذي نعيشه اليوم،

من نوادر الشيخ فرح ود تكتوك

ظلت هذه الحكايات ، التيتروى عن الشيخ فرح ، محل اعجاب و تقدير و معظم الناس في السودان إن لم أقل كلهم يعرفون الشيخ فرح ، و قد تنكر هذه الكايات أي أنك قد سمعتها عدة مرات و في كل مرة تشعر بأنك قد تجاوبت معها ، وتذكرها من بعضها ،

يحكى أن الشيخ فرح في مرة من المرات ، وقع في جماعة كانو من قطاع الطرق ، و بسلبو الزول قروشو ، و كمان بكتلوه ، و كانو جماعة عندهم عنقريب ، و جنبو حافرين قبر ، و مرقدين زول من المعاهم في العنقريب ، وبكو و لما يجيهم زول يقولو ليهو ، يا زول تعال أدفن معانا أخونا دا ، و

الزول يجي و يقولو ليهو إت شيل محل الراس ، ولما يدخلو القبر ، الزول العامل فيها ميت يمسك الزول من رقبتو و باقي الجماعة يساعدوه لحديما يرميه جوة المقبرة و يضربوه و يدفنوه قبلو طوالي .

بس يوم الشيخ فرح جا ماشي بالشارع الفيه الرباطين ، لقاهم ببكو ، و قالو ليهو تعال أدفن معانا ، قال ليهم خلاس ، لكن إتوالزول دا صليتو عليهو ، قالو ليهو ما صلينا ، قال ليهم خلاص بعد نصلي صلاة الجنازة ، و ندفنو ، قامو شالو الزول و وجههو على القبلة و الشيخ فرح قال ليهم إستوو ، و كبر اربع تكبيرات ، و قالو ليهو يلا نشيل ندفن ، قالو ليهو إت شيل محل الراس ، و لما دخلو معاهو القبر قرصو الزول العامل فيها ميت في كرعينو ، يلا قوم عليهو ، لكن ما اتحرك و ختوه جوة القبر و برضو ما اتحرك ، الشيخ فرح قال ليهم خلاص بعد كدا ندفن ، قالو ليهو ، ياخي كيفن الكلام دا ، يا جماعة الزول دا ميت ، قالو ليهو لا كدا نطلعو ، و بعد طلعوهو لقوه ميت ، الشيخ فرح قال(أنا عبدك يا حي ، أصلي على الزول حي) و دفن معاهم اخوهم ، وبكو شديد عليهو ، و اعترفو للشيخ قالو ليهو نحن أصلاً حرامية ، و الزول بمثل بس ، و كان بمسك راسك و بدفرك حي الفبر ، لكن إظنو مات ، ونحن من يومنا دا تبنا لوجه الله تعالى. و وعظهم الشيخ فرح و وجههم إلى التوبة و عمل الخير.

وحدة بركات			
١	بركات الدناقلة	٢٩	الهدى رابع بيت
٢	بركات فلاتة	٣٠	بلالة
٣	التكامل	٣١	الفزارة
٤	بركات النموذجية	٣٢	طيبة الشيخ عبدالباقي
٥	الشكابة شاع الدين	٣٣	مساعد
٦	الوحدة الربع الثالث	٣٤	مساعد البطاحين
٧	الوحدة الربع الثاني	٣٥	باشكار
٨	و دعشا	٣٦	الطلحة عوض الكريم
٩	ود النور	٣٧	القريقريب
١٠	ود النو	٣٨	عبدالعزيز
١١	الصواردة	٣٩	الرحمة
١٢	حمدالنيل	٤٠	مُندرة السُني

١٣	ودالكواهلة	٤١	مُندرة الثورة
١٤	ودالهندي	٤٢	حلة عوض
١٥	ودالمعاك	٤٣	برقو ضيف الله
١٦	قنب الأسد	٤٤	التكلة طه
١٧	قنب حاج علي	٤٥	ود رواج
١٨	محمدنور	٤٦	حلة حامد
١٩	سليمان الحاج	٤٧	روينة ام جكينا
٢٠	بقادي	٤٨	الشجيرات ودفرح
٢١	اولاد البلوم	٤٩	حلة الأمين
٢٢	ودحيدر	٥٠	قسومة
٢٣	حلة عباس	٥١	العوامرة شرق
٢٤	السوريبة	٥٢	العوامرة غرب
٢٥	الكمير فزاري	٥٣	سكة حديد المحطة
٢٦	الكمير آدم	٥٤	حاج إدريس
٢٧	صديق شنان	٥٥	حي المروة
٢٨	عمارة ضيف الله		
الكنابو			
١	فلاتة مساعد	٨	كمبو القطية
٢	حاج علي حاج عيسى	٩	كمبو المصرف
٣	ام تكنا	١٠	كمبو حليمة
٤	برقو القريقريب	١١	كمبو الضانة
٥	دار السلام	١٢	كمبو الظلط
٦	كمبو مدير	١٣	كمبو الدبل
٧	كمبو ابو فرَّار		

قرى وحدة الحوش			
١	الحوش جعليين	٦٢	الجميلية
٢	الحوش خوالدة	٦٣	إحيمر
٣	الحوش الإمتداد	٦٤	الفوائدة عزيزات
٤	الحوش عيسى الطاهر	٦٥	الفوائدة التمام
٥	الحوش عيسى حسن	٦٦	النوراب
٦	الحوش حلة حسن	٦٧	القضيضيم الدناقلة
٧	الحوش حلة داؤد	٦٨	الرميتاب
٨	الحوش حي السلام	٦٩	أم تريبات
٩	ابوقمري	٧٠	دار سالم
١٠	الكراتيب	٧١	الطيارة
١١	الروف	٧٢	الكتير مبارك
١٢	التونسة	٧٣	القصيراب
١٣	ودنعمان	٧٤	ضيفة فلاتة
١٤	ودالعطايا	٧٥	شبونة عبدالفضيل
١٥	البوكسر	٧٦	خواجة
١٦	عثمان ابشر	٧٧	بيلو

١٧	الشليخة	٧٨	فحل القوز
١٨	ود ام مدينة	٧٩	الشيخ حسين
١٩	العكرة طه	٨٠	نسيم
٢٠	الحويوة	٨١	زمام
٢١	قسم الله المهجرة	٨٢	أم حمراء(أ)
٢٢	النقير	٨٣	أم حمراء(ب)
٢٣	كيلو ٧٧	٨٤	صابون
٢٤	رزق الله	٨٥	الكُجرة عمر
٢٥	ضويوة	٨٦	التومات مرزوق
٢٦	شبونة عمر	٨٧	الجنابية اسحاق
٢٧	ودالعطايا فضل السيد	٨٨	طبْقة
٢٨	الفوايدة عويضة	٨٩	عمارة ود الخير
٢٩	كنترما	٩٠	الجنابية مختار
٣٠	اللعيوة	٩١	بلولة
٣١	ودمقبول	٩٢	الكُجرة العمارنة
٣٢	الشقيلة	٩٣	عمارة محمدتوم
٣٣	الغبشان	٩٤	ود النمير
٣٤	ودالعباس	٩٥	القضيضيم السوق
٣٥	شبونة حجر	٩٦	الروف فلاتة
٣٦	نعيم الله	٩٧	ود ديومة
٣٧	ودالمضوي	٩٨	محمد أبكر
٣٨	وتيد	٩٩	برقومحمد أبكر
٣٩	الزناندة جبارة	١٠٠	عويضة حاج الطيب
٤٠	فضل السيد	١٠١	عمارة البرِّياب
٤١	مبروكة	١٠٢	حلة الدود
٤٢	ودالمبارك	١٠٣	العوامرة
٤٣	عبدالباقي	١٠٤	الجنابية عرب
٤٤	فحل جالس	١٠٥	ودنعمان غرب
٤٥	السفاح	١٠٦	القضيضيم اللحامدة
٤٦	روينا	١٠٧	ودنعمان
٤٧	جبر	١٠٨	ودجمعان
٤٨	الزناندة فضل السيد	١٠٩	مهلة رجب
٤٩	ود حسين	١١٠	العقيدة المساعد
٥٠	العقيدة الجموعية	١١١	لكدو
٥١	أم الخير	١١٢	العقيدة برنو
٥٢	رغوة	١١٣	أم عصبة
٥٣	ودالماحي	١١٤	الكجرة اللحامدة
٥٤	البسابير	١١٥	النفيدية و وادي العروس
٥٥	فحل الشايقية	١١٦	التومات عباس
٥٦	عسير	١١٧	شبونة الشمالية
٥٧	المنارة	١١٨	شبونة طه
٥٨	الدباسين	١١٩	الجنابية برنو

٥٩	الغبشان فلاتة	١٢٠	الشريف مختار
٦٠	ود شنان	١٢١	العمارة فحل
٦١	الشجر(أ)	١٢٢	الشجرة (ب)
	الكنابو الحوش		
١	الرقة برقو	٢٧	برقو الدناقلة
٢	برقو روينا	٢٨	جبر المُرَحْلة
٣	برقو المنارة	٢٩	كمبو الولي
٤	جبل هجو	٣٠	كمبو الزغاوة
٥	برقو عبدالباقي	٣١	كمبو العركي
٦	برقو قسم الله	٣٢	كمبو قسم الله غرب
٧	برقوفضل السيد	٣٣	كمبو مالك
٨	برقو٧ فضل السيد	٣٤	كمبو الليان ودنعمان
٩	برقو الصابون	٣٥	كمبو ٣٩ عبد الغني
١٠	برقو الكجرة عمر	٣٦	كمبو عويضة
١١	برقو مهلة رجب	٣٧	كمبو طيبة فلاتة
١٢	برقو الطاحونة	٣٨	كمبو ١٦ الروف
١٣	برقو رزق الله	٣٩	كمبو عمارة ابشر ابشر
١٤	برقو كنترما	٤٠	كمبو طبقة اوب
١٥	برقو نسيم	٤١	كمبو تكل محمود
١٦	برقو ود يومة	٤٢	كمبو مهاجر
١٧	برقو كيلو ١١	٤٣	قم طابت
١٨	برقو الطيارة	٤٤	كمبو اللعوتة
١٩	برقو العقيدة	٤٥	كمبو عبد الله ود مقبول
٢٠	برنو ودشمعة	٤٦	الجنابية برقو
٢١	برنو الغبشان فلاتة	٤٧	كمبو آدم
٢٢	برنو ود الخير منارة	٤٨	كمبو ١٢ الحوش

٢٣	برنو ودنعمان	٤٩	كمبو محي الدين
٢٤	برنو المنارة	٥٠	كمبو الرميتاب
٢٥	برنو محمد أبكر	٥١	كمبو ١٣ ود مقبول
٢٦	برقو أم تريبات	٥٢	كمبو ابكر ابو قمري

قرى وحدة المدينة عرب			
١	المدينة عرب	٢٩	الرضمة
٢	المدينة المدرسة	٣٠	الجبيلية
٣	المدينة جنوب	٣١	العمارة يوسف
٤	المدينة غرب	٣٢	محمدزين
٥	برتبيل	٣٣	بير مدني
٦	ودحسين الخوالدة	٣٤	حلة حمد
٧	و د عشا	٣٥	ابراهيم عبد الله
٨	حليوة	٣٦	بهاء الدين
٩	عبدالحفيظ	٣٧	الحجيجاب
١٠	علم الهدى	٣٨	حلة قصب
١١	بيكة	٣٩	نيلت
١٢	الوراق	٤٠	١٨ برتبيل
١٣	ابو سنينة	٤١	ودرحيل
١٤	حلة دفع الله	٤٢	دار النعيم
١٥	السليمى	٤٣	ودالبكير
١٦	الشايقاب	٤٤	العمارة فلاتة
١٧	مهلا	٤٥	حلة مصطفى
١٨	الطلحة	٤٦	المحطة
١٩	ودجليد	٤٧	حلة فرح
٢٠	الرقلة حماد	٤٨	البطاحين
٢١	ود الجمل	٤٩	بيضاء
٢٢	العمارة يونس	٥٠	الطليح
٢٣	ودربيعة شرق	٥١	العمارة ٢ محمود
٢٤	ودربيعة غرب	٥٢	الكواهلة
٢٥	التكل	٥٣	المحطة عبدالحكم
٢٦	ام جبر	٥٤	دار عمارة
٢٧	الشليخة	٥٥	دار السلام
٢٨	ابو حجير	٥٦	كيلو ٤ برتيل

الكنابو مدينة عرب

١	كمبو خمير	٣١	كمبو ١٠ الصراف
٢	كمبو محمود	٣٢	كمبو كيلو ١١
٣	كمبو هرون	٣٣	كمبو شاويش
٤	كمبو الكبري	٣٤	كمبو حليوة
٥	كمبو بحر	٣٥	كمبو ودرحيل
٦	كمبو الدرب التوم	٣٦	كمبو٧ محمود
٧	كمبو قبلي	٣٧	كمبو٢٦ محمود
٨	كمبو الحفيرة	٣٨	كمبوالعمارة يوسف
٩	كمبو نبقة	٣٩	كمبوميرغني
١٠	كمبو ٢٦	٤٠	كمبو٤ ودالجمل
١١	كمبو علي كيفك	٤١	كمبوبيضاء المحرب
١٢	كمبو طويلة	٤٢	كمبوطربوش
١٣	كمبو تش	٤٣	كمبوودالعطايا
١٤	كمبو بخاري الهلا	٤٤	كمبومحمد
١٥	كمبو الغرقان	٤٥	كمبو١٩ جبارة
١٦	كمبو احمد الحاج	٤٦	كمبو١١دفع الله
١٧	كمبو الرقلة	٤٧	كمبوالزغاوة
١٨	كمبو ودحسين قيل	٤٨	كمبو الغرقان الترعة
١٩	كمبو كترة	٤٩	كمبو مهدي
٢٠	كمبو الرضمة شمال /ج	٥٠	كمبو بدوي
٢١	كمبو عبدالحفيظ	٥١	كمبوالوراق شمال
٢٢	كمبو ودالجمل	٥٢	كمبو ١٦ جبارة
٢٣	كمبو وافدين رضمة	٥٣	كمبو السيسبانة
٢٤	كمبو اوضى	٥٤	كمبو الجلابية

٢٥	كمبو عبدالهادي	٥٥	كمبوالصفا
٢٦	كمبو السرايا	٥٦	كمبو دار السلام
٢٧	كمبو يعقوب	٥٧	كمبو ٢٥ قارين
٢٨	كمبو الدومة	٥٨	كمبوالجلابية
٢٩	كمبو نصار شرف	٥٩	كمبوالمدينة المدرسة
٣٠	كمبو عبدالرحمن فضل الله	٦٠	كمبو المدينة جنوب

وحدة الحاج عبد الله			
١	عمارة الخوالدة	٥٢	العمرية
٢	البيارة	٥٣	عبرة
٣	الشريف الدسيس	٥٤	ودفقده
٤	طيبة وزان	٥٥	١٠نقاش
٥	الدليبة	٥٦	مكتب فحل
٦	سلامة	٥٧	نقاش الكبري
٧	العقيدة	٥٨	٥ العمارة
٨	البرياب	٥٩	موسى الخليفة
٩	الربوة	٦٠	المطامير
١٠	اركويت	٦١	١٠ موسى
١١	المسلمية مناها	٦٢	البيلاوي الكبري
١٢	العمارة عبد الله	٦٣	دار الحاج حسن
١٣	وديحيى	٦٤	دار الحاج يس
١٤	الربيعة	٦٥	البيلاوي صبحي
١٥	كريتة	٦٦	٤ البيلاوي
١٦	العقدة	٦٧	كيلو ٧٥
١٧	الشكابة خليفة شريف	٦٨	ودالحوير
١٨	الشكابة الجاك	٦٩	تباخة
١٩	السواكنية حامد	٧٠	الدوحة
٢٠	اربعة الخور	٧١	ام حجار حسن
٢١	المكي	٧٢	ام حجار زياد
٢٢	الداجو	٧٣	مكنون
٢٣	مؤمنة	٧٤	١٨نقاش
٢٤	الحلب	٧٥	١٠البيلاوي
٢٥	الخور	٧٦	الشكابة حامد
٢٦	صبيان	٧٧	٧ الطالب
٢٧	العمارة احمد هجو	٧٨	سابع دليب المكتب
٢٨	قدس	٧٩	نصر آدم

٢٩	الشكابة طه	٨٠	ابوسقرة ابو عائشة
٣٠	الشكابة النور قرفة	٨١	ابوسقرة العمارنة
٣١	الشكابة نمرة (٥)	٨٢	ابوسقرة آدم
٣٢	ودتاجر	٨٣	داؤد خليل
٣٣	ام قزازة	٨٤	الأسكيب
٣٤	قرقدوها	٨٥	مرفعين
٣٥	الصغراب	٨٦	قنديل
٣٦	الأحامدة	٨٧	الإمتداد
٣٧	الأحامدة قحيف	٨٨	بلين
٣٨	كبر الوديع	٨٩	الحاج عبد الله
٣٩	بنات بشر	٩٠	المكاوي
٤٠	نصرالدين	٩١	عمارة الحاج عبد الله
٤١	بيضا	٩٢	جاركو
٤٢	اولاد يس	٩٣	الدنيقيلة
٤٣	الشقلة ٤	٩٤	عرب النفيدية
٤٤	الشقلة ٥	٩٥	سمبتبار
٤٥	الشدايدة	٩٦	ليمون
٤٦	السبيل	٩٧	هزيل
٤٧	٧ هجو	٩٨	نوارة
٤٨	كمر الشدايدة	٩٩	الشريف حامد
٤٩	كمر مهدي	١٠٠	ودماهل
٥٠	الشقلة بابكر	١٠١	البيارة
٥١	الأحامدة القوز	١٠٢	السكنية

	الكنابو		
١	كمبوالدليبة	٥	كمبو الخليفة موسى
٢	كمبو العقدة	٦	كمبوالدوحة
٣	كمبوالعمارة احمد هجو	٧	كمبو بلين
٤	كمبوالسكة		

قرى وحدة ودالحداد			
١	الحداد شمال	٢٨	الصفا
٢	الحداد جنوب	٢٩	الدومة عبد الله
٣	الحداد وسط	٣٠	الدومة فضل السيد
٤	ديم المشايخة	٣١	الدومة كباشي
٥	ديم العمارة	٣٢	البستوني
٦	الرويس	٣٣	دقلاش

٧	طيبة البطاحين	٣٤	ام طلحة
٨	دار السلام الكواهلة	٣٥	الجمرية فرّحنا
٩	الحجيرات حصاحيصا	٣٦	الجمرية الإمام
١٠	الحجيرات طيبة السريف	٣٧	ودبكومة
١١	الهبانية	٣٨	مكتب٩٥الحداد ودبكومة
١	ام دلكة	٣٩	شندي فوق
١٣	قندال طيبة	٤٠	بانقا
١٤	قندال الباجور	٤١	ام كنز
١٥	الجمرية شرق	٤٢	البان جديد
١٦	عمارة النصري	٤٣	السليمية
١٧	هلال	٤٤	البوستر
١٨	الداعى	٤٥	الأبحاث
١٩	فارس	٤٦	الإكثار
٢٠	مزيقيلا	٤٧	ابوسعدية
٢١	بيارة مزيقيلا	٤٨	أم شجرة
٢٢	ام عداده	٤٩	ودالبخاري الكبيرة
٢٣	ليمون	٥٠	ودالبخاري الجديدة
٢٤	الداجو	٥١	سريرة
٢٥	بانت	٥٢	دار النعيم
٢٦	الدخين اولاد هزيل	٥٣	دار السلام
٢٧	دقيس		

الكنابو حداد			
١	كمبو محمدتوم	٢	كمبو السماني

اسماء الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات شخصية في منطقة جنوب الجزيرة :-

رقم	الإسم	الوحدة	القرية
١	**الأمين محمود**	**ودالحداد**	**ودالحداد**
٢	**ادريس الشيخ ادريس**	**ودالحداد**	**فارس**
٣	**عبدالرحمن محمد البدوي**	**ودالحداد**	**فارس**
٤	**محمد يوسف محمدزين**	**بركات**	**الشكابة**

٥	أسامة هجو يوسف	الحاج عبدالله	ابوسقرة
٦	بكري عبدالله عثمان	الحاج عبدالله	ابوسقرة
٧	موسى دفع الله	الحاج عبدالله	أم قزازة
٨	سالم عجب الحبيب رابح	الحاج عبدالله	الدومة كباشي
٩	محمد عباس الإمام	ودالحداد	الدومة
١٠	محمد حسين عبدالرحمن	المدينة عرب	التكل
١١	حمد يوسف الزين	ودنعيم	درويش
١٢	ظهرالدين بلة محمد بخيت	ودنعيم	درويش
١٣	عبداللطيف عوض الله	بركات	بركات
١٤	عبدالمجيد النعيم بابكر	ودرعية	شلعوها الخوالدة
١٥	العليش محمد مضوي	الحوش	الزناندة فضل السيد
١٦	عبدالمنعم حمدالنيل الكتيابي	الحوش	الفوايدة

المبحث الثاني

الإبدال في الحركات

تعريف الحركات

وفي تعريف الحركات نجد مادة حرّك عند ابن منظور (حرك : الحركة : ضد السكون ، حّرك يحرك حركة و حركاً و حركه فتحرك ، قال الأزهري : و كذلك يتحرك ، و نقول :قد أعيا فما به حراك ، قال ابن سيدة : و ما به حراك أي حركة ؛ و فلان ميمون العريكة و الحريكة . و المحراك الخشبة التي تحرك بها النار ...) [1]

ومن ذلك فالحركة هي عدم السكون و الجمود ، و من الحركة تستطيع إحساس الشيء و هو يتحرك ، كذلك تنظر إليه ، و الحركات التي نعنيها هنا هي حركات الإعراب ، و نقصد بالحركات تحريك الحروف بأحد الحركات الثلاثة ، وهي (الفتحة ، و الضمة ، و الكسرة).

الحركات الثلاثة :-

وهي (الفتحة ، و الضمة ، و الكسرة)

ولعلماء اللغة أقوالٌ كثيرة في هذه الحركات و تبدأ بتعريف كل حركة منفصلة عن الأخرى

الفتحة

و الفتحة ما هي إلا ألف قصيرة ، أي أن نطق الفتحة يشبه نطق الألف (لذلك لابد أن يكون شكل الفم و هيئته عند نطق الحرف المفتوح كهيئته عند نطق الألف ، يعني عندما نقول (كتَبَ)لابد من فتح الفم ، لا بد من تباعد الفكين بعضهما عن بعض ، وسميت فتحة لانفتاح الفم عند النطق بها و تباعد الفكين ، أما إذا قلنا (كتب لله) و كأن الفم مغلق ، فأين الفتحة ؟)[2]

و هذا يفيدنا و يعرفنا أن الفتحة أصلها من الألف في صفاتها إلا أنها أقصر من الألف ، و توضع في موضع النصب بالنسبة للأسماء المنصوبة و الأفعال المنصوبة فمثل موضعها في المفعول به : كتب التلميذ الدرسَ .

نرى أن الدرس قد كانت منصوبة و هذه العلامة التي ظهرت عليها هي الفتحة التي نقصدها . بالرغم من أن هناك

١/لسان العرب المحيط..

٢/ .WWW. Nabulsi . com blue ar art php. إنترنت.

آراء حول وضعها ، فمنهم من يقول في آخر الحرف ومن يقول توضع داخل الحرف ، ولكن وضعها فوق الحرف هو الأرجح و المعمول به في القرآن الكريم .

الضمة :-

و هي ((واو) صغيرة (و) و منهم من أسقط رأسها و ألأول أرجح ، ومحل الضمة : منهم من جعلها فوق الحرف ، ومنهم من جعلها أمامها و الراجح الأول و عليه العمل ، و أما و ضعها في نفس الحرف قول ضعيف)[١]

إذن الضمة أصله من الواو و شكلها شكل الواو و لكنها صغيرة ، و توضع فوق الحرف ، وتوضع على الأسماء المرفوعة مثل المبتدأ و الخبر واسم كان و خبر إن ، و الفاعل و نائب الفاعل ، و المضارع المتجدر من الناصب و الجازم و مثال ذلك في الفاعل : ارشد المعلُم تلاميذه ، فكلمة المعلم في موقع الفاعل المرفوع ، و ظهرت لنا علامة الضمة من فوق حرف الميم .

الكسرة:-

بدأ واضحاً أن الكسرة هي عبارة عن ياء قصيرة ، فهي تشبه الياء في نطقها و علامتها هكذا(/ِ/ وموضعها في أسفل الحرف المجرور و قد صنفها علماء اللغة على أنها أقوى الحركات في قوتها ، وتكون دائماً في الأسماء المجرورة سوى أن أكان الجر بحرف الجر او ب بالإضافة او بالتبعية . و مثالها على الإسم المجرور بحرف الجر في مثل :

ذهب التلميذ الى المدرسةِ .

و هنا تظهر علامة الكسرة على كلمة المدرسة المجرورة بحرف الجر إلى ،

هذا و الحركات الثلاثة تحرك ما سكن من حروف ، و تأتي أهمية هذه الحركات من أنها تساعد في توضيح أركان الجملة و بيان معناها و مقصودها ، و تكاد لا تفهم بعض الجمل التي لا يكون فيها الفاعل واضحاً أو المفعول به ، و إنما نحتاج لعلامة و هي حركة إعرابية توضحه ، مثلاً .

WWW. Ahala hd eeth . com/١

هنا يظهر الخلط بين الفاعل و المفعول به ، و يحتمل ان يكون زيد هو الفاعل كذلك يحتمل أن يكون عمرو هو الفاعل ، وخاصة أن في العربية باب التقديم و التأخير رغم أن النحو يوضح أن ما بعد الفعل هو الفاعل أما التقديم و التأخير يضعنا في حيرة وهي كيف نحدد الفاعل . و الجملة تحتمل أن تكون ضرب زيدَ عمرُ و تحتمل أن تكون . ضرب زيدُ عمرَ و في نهاية المطاف لم نحدد الفاعل و المفعول إلا باستخدام حركات الإعراب الفتحة و الضمة .

إبدال الحركات

نعني بإبدال الحركات : أن حركة تقوم مقام حركة أخرى في كلمة ، و في ذلك كما ورد من إبدال الحروف ببعضها البعض من أن حرف يقوم مقام حرف آخر كذلك الحركة تقوم مقام الحركة .

فنجد أن الضمة تتبادل موقعها مع الكسرة و الفتحة مع الكسرة و كل الحركات مع السكون بالرغم من أن السكون لايعد من الحركات ، و لكنه يعتبر علامة إعرابية في الأفعال ، و مكوّن أساسي في بنية بعض الأسماء ، كم يكون أساسي كذلك في حال إنتهاء الجملة بحرف متحرك فيكون الوقف على السكون و قد ثبت تبادل حركات الإعراب بعضها البعض عند كثير من اللغويين ، قديماً و حديثاً ، و على مستويات اللغة المختلفة و قد عد هذا الإبدال (أعني إبدال الحركات) تصحيف ، ولحن في القراءة ، ويقول بعض ممن قال إنه لحن (و اللحن الجلي قد يكون في الحروف أو الكلمات أو الحركات و السكنات ؛

أ- في الحروف : و له ثلاث صور :-

٢- إبدال حرف مكان حرف:مثال ذلك(إبدال الثاء من ثيبات بالسين،و إبدال الضاد من (فمن أضطر) بالطاء ...

ب- في الحركات و السكنات مثال ذلك : إبدال الضمة من (الحمدُ لله) بفتحة أو كسرة ، و إبدال السكون من (أنعمت) بفتحة و اللحن الجلي إذا حدث في سورة الفاتحة و أخل بالمعنى ، يبطل الصلاة ، أما و إن لم يخل بالمعنى ، فلا يبطل الصلاة و لكنع الإثم ...) [١]

١/ WWW. Quran sitel..ltajweedo3.httm . com انترنت

و في تعليل إبدال الضمة الى كسرة في كلمة (الحمدُ لله) (إن الذي حدث في (الحمدُ للهِ) تأثر فيه الصوت الثاني بالأول ، و ما حدث في (الحمدِ للهِ) تأثر رجعي ، تأثر فيه الصوت الأول بالثاني ، ويلاحظ هنا أن الصائت القصير (الضمة في الحمدُ) له وظيفة و مع ذلك تأثر بالصائت القصير الكسرة في(الحمدِ لله)طلباً لهذا الإنسجام بين الأصوات) [١]

و بتفسير الراجحي الأخير ، يخرج بتعليل لظاهر إبدال الضمة بالكسرة و الكسرة بالضمة إلى الإنسجام بين الحركتين .

و يكون إبدال الكسرة بالضمة و الضمة بالكسرة طلباً للإنسجام بين الأصوات ، و إن كان هذا تصحيفاً أو لحناً جلياً ، فإنه لم يخل بالمعنى و يغير فيه ، و بطبيعة الحال ، فما ورد في القرآن الكريم هو الأولى بالإعتداد به .

و اللحن لحنان: لحن جلي ، وخفي و قد يكون اللحن في غير الحركات كزيادة حرف أو زيادة كلمة أو نقص حرف أو نقص كلمة ، و اللحن الجلي الظاهر هو ما لا تستسيغه النفس و يغير المعنى و دائماً ما يتحاشاه الناس .

و إبدال الحركات في بعضها البعض قد وقع كثيراً في اللغة وقد وجدناه في بنية الكلمة ، و في بناء الكلمة[٢] وفي مواضع مختلفة .

و تذكر هنا أن هذه الحركات يقال لها الصوائت ، و ما يحدث في الإبدال في الحروف يحدث في الإبدال في الحركات ، و قد ارجع معظم اللغويين أن هذا الإبدال مرده إلى اختلاف اللهجات و ما نقلته المصادر القديمة يؤكد ذلك . فاختلاف (لغات العرب من وجوه أحدهما الاختلاف في الحركات كقولنا نَستعين و نِستعين بفتح النون و كسرها قال الفراء : هي مفتوحة في لغة قريش و أسد و غيرهم يقولونها بالكسرة) [٣] و في هذا فإن الفتحة و الكسرة قد تناوبتا على هذه الكلمة و قد قبلت في تلك الفترة .

و في الفعل المضارع المألوف فيه أن حروف المضارعة و هي حروف كلمة (أنيت) تكون متحركة بالفتحة ، و لكن قد ورد عند بعض القبائل قد تحركت بالكسرة و في ذلك

١/اللهجات العربية في القراءات القرآنية . عبده الراجحي – ص ١٦١ .

٢/ راجع ص ١٣ من هذا البحث

٣/ ابن فارس ، الصاحبي ص ٥٠

يقول ابن جني : (و أما تلتلة بهراء فإنها تقول : تِعلمون ، و نِفعلون بكسر أوائل الحروف)[١]

و بمقارنة كسر حرف المضارعة مع ما سُمِع في اللهجات العربية السودانية نجد كسر حرف المضارعة واضحاً في بعض الأفعال مثل :-

يمشي بكسر الياء في جملة قال (داير يِمشي السوق)

ومن الشواهد ايضاً التي تؤكد أن القدامى تناولوا ظاهرة الإبدال بين الصوائت ، و حصروا أسبابها في اختلاف اللهجات ؛ كإبدال ضمة الهاء في ضميرالغائب النتصل المفرد و المثنى و الجمع كسرة ، و إن كان هذا الإبدال قد وجد كثيراً مع ضمير الجمع و عزوه إلى بني كلب (فهم يقولون مِنهِم وعنهِم في منُهم و عنُهم)[٢]

و قد لاحظنا أن الإبدال بشقيه ، إبدال الحروف ببعضها و إبدال الحركات ببعضها ،قد وجدا تناولاً كثيراً من قبل العلماء قديماً و حديثاً ، و لكننا لا نريد أن نكرر و نعيد حديثاً قد سبق ، و قد أشرنا لهذا الإبدال في بعض الإشارات في مبحث سابق ، فقد رأيناه عند المحدثين كذلك.

و في اللهجات العربية السودانية كذلك وجدنا إبدالهم للحركات ببعضها البعض ، و في إشارة لهذا الموضوع فقد (طفقت اللهجة السودانية الغالبة تدفع بخصائص متنوعة في هذا المجال شمل كل الحركات ، كما شمل معها السكون الذي هو الحركة السالبة ، و كثير من هذه الخصائص الإبدالية لها نظير في العربية الفصحى و في جميع تقلباتها التصريفية المعهودة) [٣] و للسكون مع الحركات الثلاثة تبادل مشهود و كما هو ثابت في اللغة العربية أن الوقف دائماً ما يكون على السكون .

و لكن كذلك من الثوابت أن السكون عكس الحركة لذلك كثيراً ما يتجانس السكون مع الحرف الذي يسبقه في الكلمات المفردة (فالحركات العربية الفتحة و الكسرة و الضمة على تنوع ورودها في الكلمات المفردة في التركيب نجد لها مثيلاً

١/ابن جني ، سر الصناعة ، ج ،ص ٢٣٥ .

٢/ المبرد : المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،ج، ص ٣٧

٣/ مجلة كلية اللغة العربية بجامعة امدرمان الإسلامية ، السنة الأولى ٢٠٠٦ م ص (٦٩) .

متداخلاً كل واحدة مع الأخرى ، ومن دواعي النظر أنك تجد إبدال السكون حركة مجانسة لحركة الحرف الذي سبق هذا الحرف الساكن و يكاد يكون عاماً و شاملاً)[١]

أمثلة إبدال الحركات في جنوب الجزيرة :

هنالك الكثير من الكلمات التي تبدلت حركاتها ومن ذلك كلمة:

١- بَحًر . وهي في الأصل بَحْر بفتح الباء و سكون الحاء ، حيث أن السكون هو الذي تنازل لحركة الفتحة و التي تجانس حركة الحرف السابق له ، و في ذلك يقول دكتور احمد الشامي : (مثل كلمة بحر بفتح الحاء بدل سكونها و الذي نظيره في الذكر الحكيم في ((إن المتقين في جناتٍ و نَهَرٍ في مقعد صدق عند مليك مقتدر)) (القمر الآية ٥٤-٥٥) [٢]

إذن فكلمة بَحَر المجوز الأساسي لها ورود كلمة نَهَر في القرآن الكريم .

ومن ذلك كلمة

دَهَر و هي دَهْر ، يقولون الدهر دهرنا

زَهَر و هي زَهْر ، زهراء

أَهَل :أهلها أَهْل ، و المعنى المقصود في الكلمتين لا يتغير .

جَهَل : يريدون جَهْل ، في حكاويهم يقولون أبو جَهَل .

و الأمثلة على هذا النهج كثيرة .

٢- و في كسر حروف المضارعة سمعنا منهم

يِبكي : و يريدون يَبكي ، و قد تحولت فتحة حرف المضارعة إلى كسرة شديدة و لو أنا كتبناها مثل ما ننطقها لكانت مثل الأمر(إبكى) ، و كذلك مثل

يِرمي : من رمى

يِهدي : من هدى

يِشرب : من شَرِب

ومن الملاحظ أن كسر حرف المضارع ليس مطلقاً هنا بل قد يرد كثيراً مع البداية (بالياء).

١/مجلة كلية اللغة العربية – ص (١٩) انترنت

٢/ نفسه

٣-فتح فاء فعل الأمر إذا كان مبدوء بهمزة : ومن ذلك

أشرب من الفعل إشرب

أضرب من الفعل إضرب

أِقتل :إِقتل

أمشي:إِمشي

أِجدع :إِجدع

أِمدح : إمدح

أِهرب:إِهرب

أَركب :إِركب

وهذا لا ينفي بأن بعض أفعال الأمر تأتي مفتوحة الهمزة مثل (أنل ، أعني و غيرها)

٤-فتح تاء المتكلم و التي تكون مضمومة في الفعل الماضي و التي في هذه الحالة تعرب محل رفع فاعل.

فمثلاً الفعل شَرِبْتُ ينطق شِربتَ ، كأنه يخاطب به شخص حاضر ، و لا يتثني لك فهمه إلا عندما تضم تاءه أو تفتحها فمثلاً إذا قابلك احد يستخدم الفصحى في حديثه و قلت له : شربتَ اللبن و نمتَ فقد يقول لك لاء أو نعم على تقدير أنك سألته . لذلك لا بد للمتكلم أن يضم التاء حتى يوضح ما يريد ، و من ذلك كثير بل عام و شامل مثل

أكلت

ذهبت

رجعت

صليت

رميت

لبست

ركبت

مرضت

و كلها مفتوحة التاء و يراد بها ضمير المتكلم .

٥- تغير بعض الحركات في الماضي الذي أسند الى تاء التأنيث الساكنة يبدل الفتح في أوله الى كسرشَرِبَتْ : تصبح شِرْبَتْ

كذلك الكسر في الراء أبدل الى سكون

و من ذلك نَعِسَنْ : تصبح نِعْسَنْ ، و في هذا الفعل حدث إبدالان فالأول : أبدلت الفتحة في أول الفعل إلى كسرة ، أما الثاني فأبدلت الكسرة في حرف العين إلى سكون ، و منه أيضاً

حَمِلَتْ: تصير حِمْلَ تْ

لَعِبَتْ : تصير لِعْبتْ

رِضِيَتت : رِضَت

شَبِعَت : شِبْعَتْ

مَرِضَت : مِرْضَتْ

زَعِلَتَ : زِعْلَاتْ

و نلاحظ أن كسر الأول و الذي يجب أن يكون مفتوح قد جعل الثاني ساكناً ، و الثاني في أصل الفعل يكون مكسوراً .٦- تغيير و تبدل في حركات الماضي الذي أضيفت إليه نون النسوة ، يكسر أوله و تبدل حركاته بسكون و سكونه بحركات في مثل (حَفِظْن) فتكسر الحاء ، و تبدل حركة الفاء المكسورة بالسكون ، و تبدل السكون في الظاء بالفتحة . و ذلك في مثل

هَجَرْن : هِجْرن

نَزَلْن : نِزْلَن

أَكَلْن :اَكَلَنْ

أَمَرْنَ :أَمَرَنْ

جَلَسْنَ : جَلَسَنْ

عَرَفْن : عِرْفْنْ

مَرِضْنَ : مِرْضَنْ

لَبِسْن : لِبْسَن

و يلاحظ أنه غير عام بل تتغير الحركات من فعل لآخر و لكن الغالب في ذلك هو تبادل السكون و الكسر و الفتح في بنية هذه الأفعال من الفصحى الى العامية .

٧- كذلك الماضي إذا اتصل به ضمير المتكلمين (نا) فإن ما حدث فيه مثل ما حدث في الماضي المتصل بتاء التأنيث و المتصل بنون النسوة ، و المتصل بتاء المتكلم و الأمثلة عليه كثيرة و من ذلك

حَضَرْنا : حِضِرْنا

عَرَفْنا : عِرِفْنا

و في كثير من الأحيان ينطق في العامية كما هو في الفصحى

مثل

فطرنا

ذهبنا

سافرنا

٨- الفعل المضارع يكون مرفوعاً إذا تجرد من الناصب و الجازم ، ويكون مجزوماً إذا سبقته أداة جزم ومفتوحاً إذا كان مسبوقاً بأداة فتح ، و لكننا سمعنا هنا أن الفعل المضارع المتجرد من الناصب و الجازم ، قد سمعناه مجزوماً . مثل:-

يركبْ و هي يركبُ ، رغم أن الجملة تكون في حالة وصل مثل : (خالد يركبْ الحمار الكبير و زيد يركبْ الحمار الصغير و فاطنة تجهزْ الأكل).

و إبدال الحركات في بنية الأفعال يقول فيها الدكتور محمد احمد الشامي : (قال الشاعر عبدالملك :

النوق دَرْمَسَنْ في آخر الليل عَرْكَسن ْ

و الأصل دَرْمَسْن و عَرْكَسْن بسكون السين في الفعلين لإسنادهما إلى نون النسوة التي يبنى معها الفعل على السكون ، و قالت بنونة بت المك نمر:

الخيل عركسن ما قال عدادن كم

و قال الحمري :

شق الصعيد زرقن براقو (إتعرّجَن) بفتح الجيم أي تعرّجن بتشديد الراء و سكون الجيم .[١]

و قد أسند الشامي هنا في دراسته على بعض الأمثال من اللهجة السودانية ، و لكننا نقول لا ضير في ذلك لطالما أن في اللهجات العربية مثل ما وجدنا في اللهجات السودانية و أن السودان م يكن وحده الذي ابتدع إبدال حركات الأفعال .

٩- إبدال هاء الضمير :- وهاء الضمير هي الهاء التي تتصل بالفعل أو الحرف أو الإسم و تعود على الفاعل أو المفعول به سواء كان ظاهراً أم غائباً.

و هنا في لهجة جنوب الجزيرة و كذا في عامة اللهجات السودانية يبدلونها واواً ، و هذه الظاهرة تحديداً قد اصبحت ثابتة على هذا الحال ، و يقول الشامي (إنهم يبدلون هاء الضمير المفرد واواً و يضمون ما قبل ذلك في كل الحركات و بخاصة الفتحة التي تتحول إلى ضمة إلا عند نفر قليل منهم ، و هم يتوزعون على نطاق واسع لا تضمهم منطقة محددة ، و سأورد من الأمثلة نثرها ومنظومها).

و ها هي أولاً الأمثال في الفتحة :-

(الخواف ربى عيالو) بضم اللام بدل عياله بفتحها لأنه مفعول به .

(النسا قديو تاه) بضم الميم في قديمو بدل الفتح ، و هنالك رواية (رباح) (العارف عزو) بضم الزاي ، بدل فتحها (عزه) لأنها مفعول به لفاعل العارف) [٢]

ومن هذا الإبدال كذلك

كتابو : كتابه

لسانو : لسانه

إخوانو : إخوانه

حدودو : حدوده

ظهرو : ظهره

١/مجلة جامعة أم درمان الإسامية ص (٢٠)

٢/نفسه ص(٢١)

و لكن إبدال هذه الهاء إلى واو لم يكن مطلقاً (غير أن هناك في بلاد السودان من ينطقها صحيحة شعراً و نثراً ، فينصبون المفعول ، و يسكنون هاء الضمير التي يبقونها على حالها كما هي في الفصحى ، قالت المغنية:

زولاً سرب سربه

خت الجبال غربه

أدوني لي شربه

خلوني نقص دربه[1]

٩- و من ابدال الحركات يظهر كثيراً في الناحية الإعرابية :

و كثيراً ما نجد إهمال إعراب الكلمات داخل الجملة الواضحة و المفصلة

و كما هو معروف في الجملة و مكوناتها ، فهي إما جملة اسمية و التي تبدأ بالاسم او الجملة الفعلية و التي تبدأ بالفعل .

فمثلاً عندما تكون الجملة اسمية فيكون ما تبدأ به

الجملة هو المبتدأ ، و المبتدأ إذا كان معرباً فعلامة رفعه الضمة ، فهم لا ينطقون المبتدأ مرفوعاً ، بل ساكناً أو مفتوحاً بالرغم من وصل الجملة ، فمن ذلك نطقه ساكناً : سلاْم عليكم

النارْ ولعت

الحواشة مسقية

الخريفْ بدا

التورْ شرد

نطقه منصوباً و من ذلك

السلاَم عليكم

فهذا يقودنا إلى القول بالإهمال الإعرابي ، ولكن ليس مطلقاً ، فكثير ما سمعنابرفع المبتدأ في العامية السودانية و من ذلك :

السلاُم عليكم هكذا سمعناها و كلمة عليكم كثيراً ما تكون عليكن بسكون النون

١٠- خبر المبتدأ المرفوع كذلك يحدث فيه من تغير حركة الفم إلى السكون مع الوصل و الوقف :

الراكوبة سمحة

العربية جاهزة

و هذا يظهر لنا إهمال الضمة في كل من المبتدأ أو الخبر و يمتد هذا الإهمال الى كل الأدوات التي تدخل على المبتدأ و الخبر ، مثل (إن و أخواتها) و كان و أخواتها و إن كان دخول هذه الأدوات في اللهجة السودانية قليلاً ونادراً.

١/مجلة كلية اللغة العربية ص (٢١)